الدعوة إلى الله

الجهاد .. والسلام

في ذروة الإسلام

تأليف

فضيلة الشيخ الأستاذ

محمد حسن سعيد بنجر

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

دار الثقافة العربية للطباعة ت ٩١٦٧٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تبارك وتعالى

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيـــله لعلكم
تفلحون ».

[صدق الله العظيم]

الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود المجاهد والمدافع عن حمى المقدسات
ورائد التضامن وبطل معركة البترول

إهـــداء

- إلى أرواح الشهداء الذين استشهدوا دفاعاً عن إسلاميتهم ووطنهم ومقدساتهم . . .
- إلى أبطال الأمة الإسلامية المجاهدين . . وفى قمة هؤلاء الأبطال . . رائد التضامن الإسلامى ، وصاحب معركة العبور على القنال والصمود فى جبهة الجولان ، وأبطال معركة البترول .
- إلى المقاتلين الشرفاء . . .
- إلى الجنود المجهولين . . . اللذين أسهموا فى دعم معركة العرب والمسلمين . . .
- إلى أولئك اللذين صنعوا تاريخ النصر ، وأيدوا بكل قوة الحق العربى العادل . . .
- إلى هؤلاء وأولاء أهدى هـ كتيبى هذا . . الجهاد . . والسلام » .
- مع تمنياتى المؤكدة للمجاهدين الشرفاء بالنصر المؤزر ، وللشهداء الكرماء بالمقام الأسمى ، وعندها جنة المأوى .
- مع تطلعات الأمة إلى عهد سعيد ، وفتح جديد ، ولقـــاء مجيد ، على صعيد القدس الشريف .

محمد حسن سعيد بنجر

مقدمة الكتاب

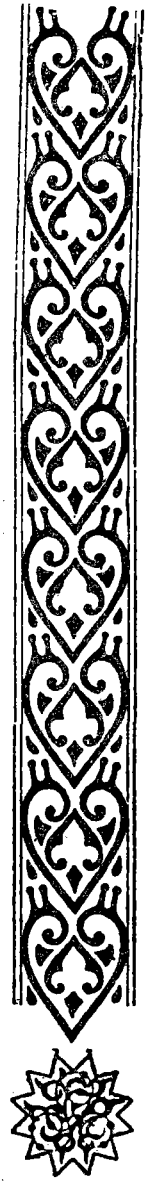

الحمد لله الذى أكرمنا بعقيدة الإيمان وهدانا إلى شريعة الإسلام ليوصلنا إلى سبيل السلام وأبان لنا المعالم والحدود شارات على طريق الأمان وأرشدنا إلى الجهاد فى سبيله وبذل المجهود لنعبر به إلى الأمل المنشود والحق المقصود والنصر الموعود ، وأصلى وأسلم على نبينا محمد هادى البشرية ومنقذ الإنسانية من الضلالة . من أرسله الله رحمة للعالمين ، القائد والرائد ، والمبلغ والمنذر ، والداعى إلى صراط مستقيم ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين الداعين بدعوته والمجاهدين بجهاده والسائرين على منواله إلى يوم الدين .

●

وبعد : فإن الله تبارك وتعالى يقول « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون » وقد فرض الله لنا فرائض ألزمنا بالتمسك بها ونهانا عن نواهى ألزمنا أيضاً بالابتعاد عنها

ومن جملة ما ألزمنا به المولى بل من أهم وأجل ما تعبدنا به سبحانه وتعالى الجهاد فى سبيله والذب عن حياض دينه وشريعته والعمل على أن تكون كلمة الله هى العليا ومن المعلوم أن الغرض من العبادة له هو صلاح الإنسانية وقيامها على الحق والعدل على أسس يحبها الله ويرضاها وكل شىء تعبدنا الله به يؤول إلى صلاح الإنسان فى الدنيا والآخرة .

إذن فالجهاد فى سبيله تعالى عبور إلى غاية ، سبيل إلى نهاية مبرورة ووسيلة مشروعة أما الأمر بالجهاد فقوله تعالى « وجاهدوا فى الله حق جهاده » أما حق المجاهد فهو الوصول إلى غايته المنشودة وحقه المقصود ونصره الموعود وقال تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » .

والجهاد لغة بذل الجهد ما وسعه ومنه أخذ قولهم المجهود الحربى ، وفى الشرع له معنيان خاص وعام أما العام فله مراتب عدة وكلها تندرج فى أن يجتهد المسلم مستعيناً بالله عز وجل فى عمل وتحصيل كل ما يقربه إلى رضاء الله ويبعده عما نهى عنه ، وأما الخاص فهو الذى نحن بصدده وهو قتال المشركين والكفار المعتدين لتكون كلمة الله هى العليا .

ـ أخى المسلم فهذا الكتيب جزء من حلقات مسلسلة أذعتها فى الإذاعة العربية السعودية فى إذاعة نداء الإسلام تحت عنوان « الدعوة إلى الله » شاركت فيها إخوانى المجاهدين بالعبور والجهاد مشاركة بالكلمة الطيبة المعبرة الداعية إلى سبيل الله ولاستنفار المسلمين بالمشاركة والتضامن بالمال والنفس وشحذ الهمة وتشجيع الأمة على المضى فى عملها المبرور فالأمة الإسلامية بحمد الله وبفضله بخير وعلى طريق الخير وفى قمة الخير بدليل

قيامها قومة رجل واحد ضد العدوان وضد الطغيان ومتضامنة تضامناً مشرفاً مع بعضها البعض أمام قوى الشر وأمام الصهيونية العالمية وحلفائها ولا يزال هذا التضامن وهذا التعاون قائمين إلى أن يتحقق النصر الكامل بإذن الله .

وهذه باقة جميلة أقدمها لإخوانى المسلمين كتهنئة كريمة لهم فى انتصارهم العظيم بمناسبة ذكرى العبور المجيد لقوات مصر وسوريا الأشاوس فى العاشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٣ الموافق للسادس من شهر أكتوبر عام ١٩٧٣ ودحر القوات اليهودية رغم تحصينهم القوى واستعدادهم الشيطانى وإعلامهم الشرير واعتبرت الجيوش العربية المشاركة معهما المتضامنة على جبهة الجولان وسيناء جيوشاً إسلامية ، لأن اجتماعها وتهيأها ودخولها الحرب ضد قوى الشر كان لغرض نبيل وهدف عادل ولم يكن وليد هوى متبع أو رأى ضال أو بغى مسعور بل كان وليد دعوة ثقافية وجهاد إسلامى ورجوع إلى الله ودفاع عن حقوق عادلة فكان النصر حليف القوة العربية الإسلامية وكان الاندحار والخذلان من نصيب العدو الصهيونى وحلفائه من قوى الشر .

أخى المسلم لقد كان العبور حدياً لكل القوى المناهضة لحق شعبنا وأمتنا فى التحرر والكرامة والبقاء وتخطياً لكل الأهوال والخطوب وتحطيما لكل القيود والسدود والعقبات وتجاوزاً إلى فوق ما أسموه بالمحال ، لقد كان العبور نقضاً لذلنا وامتهاننا ومخاوفنا واسترداداً لكل ما فقدناه من عز وكرامة واسترجاعاً لبعض أرضنا المحتل وبعض حقنا المغتصب ولا يزال الطريق مفتوحاً أمام استرجاع باقى حقوقنا وقائماً ونحن له طلاب وفى سبيله باذلون .

ولن يكون سلام فى المنطقة إلا على أساس العدل والكرامة وحق

تقرير مصير الشعب العربي في فلسطين وهو جزء من الأمة العربية الإسلامية وتطهير القدس الشريف وهو جزء لا يتجزأ من الكيان الإسلامي والأماكن المقدسة لدى المسلمين والجهاد لاستخلاصه من براثن الصهيونية فرض عين وبفضل التضامن الإسلامي والجهاد المقدس سيتحرر القدس ويتحقق النصر بإذن الله قال تعالى: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد».

وأخيراً وليس آخراً فإن المستقبل أمامنا يبشر بخير عميم وتقدم عظيم وذلك بفضل السياسة الحكيمة الرائدة التي تتبعها الدول العربية والإسلامية وهذا الانفتاح الشامل والنهوض العملاق والتحفز القوى في شتى المجالات الاقتصادية والصناعية والعمرانية والعلمية والعسكرية والسياسية وأصبحت الدول الكبرى تخطب ودنا أو تحسب حساباً كبيراً لتطلعاتنا، وأصبحنا بفضل تضامننا واتحاد كلمتنا القوة الثالثة في العالم، فحرب البترول الذي اقترن بحرب رمضان المبارك جعل كفة العرب الراجحة على ما عداها، وبالطبع فإنه مع انتصار الأمة العربية هذا الانتصار المرموق فإنه يجدر بها أن تحافظ على هذا الانتصار بكل ما تملك من قوة وأن تكون في منتهى اليقظة والحذر من كل ما يفتت من قوتها أو يضعفها وعلينا جميعاً أن ننمي هذه القوى الخيرة أمام التحديات الصهيونية العالمية وما وراءها ونقوت على الأعداء والحاقدين كل ما يدبرونه من مؤامرات في الخفاء ضد الأمة العربية الإسلامية، ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظ لنا فيصلا والسادات وإلأسد وسائر الملوك والرؤساء العاملين في حقل رفعة الأمة الإسلامية وأن يسدد خطاهم ويجعلهم على الحق ظاهرين «وإن جندنا لهم الغالبون».

جهاد الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم

- الرسول يبلغ الرسالة إلى الناس .
- المشركون يقاومون دعوته ويؤذونه أذى شديداً حتى خرج هو وصحبه من مكة إلى المدينة مهاجراً بدينه .
- الرسول وجد النصرة والمؤازرة من الأنصار .
- المشركون ويهود المدينة ومنافقوها لم يرضهم ذلك فكانوا يحيكون الدسائس والمؤامرات للقضاء على دعوته .
- صدور الإذن الإلهي بالجهاد والدفاع عن العقيدة والنفس .
- كتب القتال وهو كره ولكنه خير .
- المسلمون مأمورون بالاستعداد لمجابهة الكفار بجميع القوى .
- القوة أشمل وأعم من العتاد ومن رباط الخيل .
- القوة قوة الإيمان والأبدان والاقتصاد والسياسة والإعلام .
- تخوض اليوم الأمة الإسلامية حرباً مقدسة ضد الصهيونية العالمية والاستعمار لتحرير الأرض والمقدسات فينبغي عليها تنفيذ أوامر الله بالجهاد بالمال والنفس وبجميع الوسائل المادية والمعنوية ، وبجميع الإمكانيات . وبالتضامن ووحدة الكلمة وعدم التفرقة والصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى .

١ – جهاد الرسول الأعظم

ولما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بإبلاغ رسالته العظيمة إلى الناس امتثالا لقوله تبارك وتعالى « فاصدع بما تؤمر » يا محمد من تبليغ دعوة السماء وتبيين عقيدة الإيمان وتوحيد الملك الديان وتثبيت دعائم الإسلام ونشر روح المحبة والسلام وتمام مكارم الأخلاق والإحسان وإنذار وتحرير الإنسان من ربقة الشرك والطغيان قاومه المشركون مقاومة شديدة وآذوه وصحبه إيذاءاً عظيما حتى أخرجوه من بلده مكة الحرام فهاجر هو وأصحابه إلى المدينة المنورة فراراً بدينهم ولا شيء غير ذلك فوجد النبي وصحبه النصرة عند الأنصار رضى الله عنهم والدعم والانتصار بيد أن المشركين لم يرضهم ذلك وكذلك يهود المدينة ومنافقوها وجابهوه صلى الله عليه وسلم بالدسائس والمؤامرات ولمس الخطر الداهم على الدعوة فصدر الإذن الإلهي بالجهاد والدفاع عن العقيدة الإسلامية والرسالة المجيدة لسابق علمه تعالى بذيوع دعوته وانتصارها على جميع الأعداء وظهورها على جميع الأديان .

قال الله تبارك وتعالى « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير اللذين أخرجوا من ديارهم بغير حق » .

والقتال والحرب وإن كان محبوباً عند بعض النفوس الشجاعة فإنه في حقيقة الأمر مكروه على العموم لما فيه من هلاك ودمار بيد أن حب البقاء

المتأصل فى الأنفس بطبيعتها لا ترضى لعدوها السيطرة عليها أو على معتقداتها أو مالها أو عرضها فكان النضال واجباً محتماً وأمراً لازماً يفرض عليها القيام بهذا النضال وهذا الجهاد وهكذا كان حال المسلمين دفاع عن العقيدة بالنفس وجهاد فى سبيل الله ولذا كتب لهم النصر والدعوة الخالدة قال تبارك وتعالى « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

ولقد حرض الله المسلمين على القتال حتى لا تثبط الهمم بفعل المناورات والدعايات المضللة والحرب النفسية التى يبثها المناوئون والأعداء قال تعالى « وحرض المؤمنين على القتال » .

كما أمر المسلمين بالاستعداد بالمال والرجال والعلم والسلاح وجميع الوسائل الممكنة من قوة ليتمكنوا من أعداء الله وتكون لهم النصرة والغلبة بإذن الله. قال الله تبارك وتعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » ودخل فى هذه القوة المطلوبة فى قوله ما استطعتم من قوة . . . المجابهة فى جميع الميادين من سياسية واقتصادية ومقاطعة فى التعامل والاقتصاد يضعف من شوكة وقوة العدو ويشارك فى الدعم والفتح والنصر بإذن الله فذلك واجب محتم .

واليوم — تخوض الأمة العربية والإسلامية حرباً مقدسة ضد الصهيونية واليهودية العالمية والاستعمار الوقح العنيد بكل ما يملك من نفوذ

ومال وعتاد ورجال تخوض حرباً شريفة فى سبيل الله وإعلاء كلمة الله وتطهير المقدسات الإسلامية والأرض الإسلامية من رجس اليهود والاستعمار ينبغى على العرب والمسلمين .

أولا : تنفيذ أوامر الله بالجهاد وبالمال والنفس وكل الإمكانيات وبجميع الوسائل المادية والمعنوية لطرد الظالمين الغاصبين قال تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » .

ثانياً : التضامن والتكاتف ووحدة الكلمة وعدم التفرق والاعتصام بحبل الله عز وجل : قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » وهذه العبارة الموجزة تشمل المعانى الكبيرة : الاعتصام — الوحدة — وعدم التفرق .

ثالثاً : بالصبر والتحمل على المجابهة والقتال وعدم النكوص أو الفرار قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

رابعاً : التأسى بالقائد الأعظم رسول الله وبالسلف الصالح فى خططهم الحربية والسياسية .

جهاد المسلمين ضد الصهيونية العالمية

- المسلمون مأمورون بأخذ الحذر الشديد واليقظة والانتباه من غدر اليهود ودسائسهم وتلفيق الأكاذيب ضدهم .
- اليهود اشتهروا بالكفر والغدر وتحريف الكلم وتلبيس الحق بالباطل وعصيانهم الدائم ونبذهم للمواثيق وقتلهم الأنبياء .
- اليهود حسدوا أمة محمد لأنه لم يكن منهم فكتموا رسالته وصاروا أشد الناس عداوة له وحاولوا قتله والفتك به .
- اليهود فتكوا بشعب فلسطين وارتكبوا أعظم الجرائم .
- اليهود يرون أنفسهم شعب الله المختار وهم على مدى الزمان يبثون المبادىء الهدامة بين الشعوب والفساد والانحلال بين الأفراد .

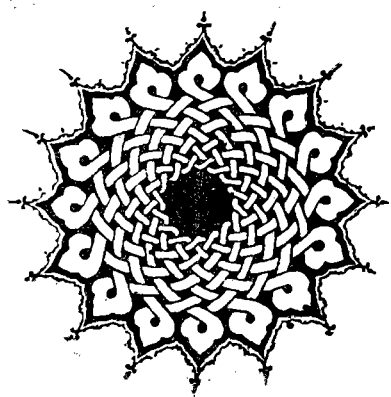

جهاد المسلمين ضد الصهيونية العالمية

المسلمون وهم يخوضون أشرف معركة لتحرير أرضهم وبلادهم ومقدساتهم ضد الصهيونية والاستعمار بجميع ألوانه وصوره ملزمون بالحذر الشديد واليقظة الواقية والتوقى من غدر وأحابيل ودسائس أعداء الله اليهود ومن والاهم من المستعمرين فهم قد عرفوا فى العصر القديم والحديث بالخداع والغدر وتلفيق الأكاذيب ليفتوا من عضد الأمة الإسلامية وليفتوا من قوتهم وتمسكهم ، وقد اشتهر اليهود بالكفر وتحريف الكلم من بعد مواضعه وتلبيس الحق بالباطل وعبادة المادة سماعون للكذب أكالون للسحت مع عصيانهم الدائم ونبذهم للمواثيق ، وكتمانهم للحقائق ، وقتلهم للأنبياء حتى قيل إنهم قتلوا نيفاً وسبعين نبيا وأخيراً ناصبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء وكتموا رسالته الحقة ودعوته الخيرة وحسدوا أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه لم يبعث منهم وصاروا أشد الناس عداوة له وحاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم والفتك به والغدر به ومعالأة المشركين عليه وعلى أصحابه الكرام .

وأخيراً فتكوا بشعب فلسطين وقتل الشيوخ والأطفال والنساء وبقروا بطون الحبالى كما حصل فى موقعة دير ياسين والتعدى على الأبرياء الآمنين وضرب الأهداف المدنيـــة والمستشفيات والمساجد والمعابد وإحراق المسجد الأقصى وغير ذلك من المآسى والجرائم التى لا يقرها الدين ولا الأعراف والقوانين الإنسانية ممـــا يدل على وحشية بالغة واستهتار بالإنسانية فإنهم يرون أن غيرهم لا يستحق البقاء وأنهم

شعب الله المختار فكانت هذه العقيدة الخاطئة سبباً فى وقوع كثير من الكوارث والفتن العالمية وما هذه العقائد المنحرفة والمذاهب الضالة من شيوعية ورأسمالية وفاشية إلا وليدة فتنهم وسليلة فكرتهم .

يا أيها المسلمون جميعاً .

ويا أيها الناس كافة .

يا أيتها الإنسانية على وجه البسيطة .

اتحدوا وكافحوا هذه الفئة الباغية واقضوا على فتنتها وذلك بالقضاء عليها واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب ، قال تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين » .

صدق الله العظيم .

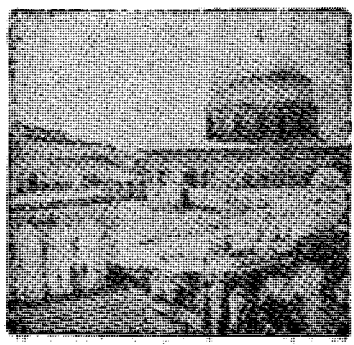

المملكة العربية السعودية
رئاسة ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والا
المستودع العام
للكتب والمطبوعات بالريا
وقف لله تعالى على طلبة الع
أسس عام ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦

الجهاد في سبيل الله وفضائله

- الجهاد في سبيل الله من أعظم القربات إلى الله .
- الجهاد من أكبر شعائر هذا الدين الحنيف ومن ألزم لوازم قيامه وعزه وظهوره .
- ورد الترغيب العظيم فيه حتى أنه لا يعدله شيء كما ورد الوعيد الشديد على إهماله والتخلف عنه .
- الدفاع عن بيضة الدين يستلزم الدفاع عن حقوق المسلمين ودرياهم ومقدساتهم .
- الجهاد يكون بالنفس والمال .
- لقد علق الله عليه وبه النجاة من النار ومغفرة الذنب ودخول الجنة ذات الأنهار والمساكن الطيبة .
- والمسلمون إن فعلوا ذلك أعطاهم أيضاً مايحبونه من النصر على الأعداء والظفر به والفتح القريب .
- ووصف الجهاد بأنه تجارة رابحة وخير كبير .
- الله أكد النصر للمجاهدين وهو لا يخلف الميعاد .

- المرابط من كان مجنداً لشرف الجهاد وقائماً على ثغر من ثغور المسلمين للذود والدفاع وهو كالمجاهد فى الأجر ومطلوب منه اليقظة والانتباه .
- إن جميع أجهزة الدولة فى الداخل والخارج مجندة أمام الأعداء ولهم صفة المرابطة .
- إن كل فرد مسلم سواء كان موظفاً أو غير موظف مسؤول عن واجبه فليأخذ حذره فإنه على ثغر من ثغور المسلمين .
- المساهمة بأى نوع من أنواع الدعم أو التأييد قولا وعملا هو من الجهاد ، ومن خلف غازياً فى أهله فقد غزى » .

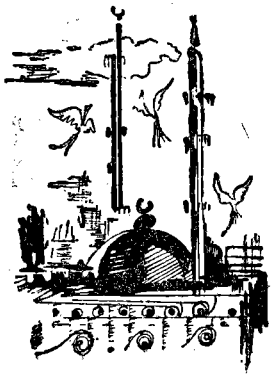

١ ـ الجهاد فى سبيل الله وفضائله

والجهاد فى سبيل الله من أعظم القربات إلى الله عز شأنه ومن أكبر شعائر هذا الدين الحنيف ومن ألزم لوازم قيامه وتمكينه وعزه وظهوره ونشره وهو الأساس والسنام والذروة العليا فى هذا الدين .

وقد ورد فيه الترغيب العظيم حتى أنه لا يعدله شىء .

كما ورد الوعيد الشديد على إهماله والتخلف عنه إذا دعى الداعى إليه أو التقاعس عنه أو القعود عن أداء الواجب المقدس حماية للدين وإعلاءً لكلمة الدين ودفاعاً عن بيضة الدين ويستلزم ذلك الدفاع عن حقوق المسلمين وديارهم وأراضيهم ومقدساتهم، وقد جاء الحث عليه من الكتاب الكريم والسنة المشرفة وإنه بالنفس وبالمال .

قال الله تبارك وتعالى : « انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم » وقد علق الله به النجاة من النار ومغفرة الذنب ودخول الجنة ذات الأنهار والمساكن الطيبة فى جنات عدن وأخبرهم بأنهم إن فعلوا ذلك أعطاهم مايحبون من النصر على أعدائهم والظفر بهم وبالفتح القريب .

ووصف الجهاد بأنه تجارة رابحة وخير كبير قال عز شأنه يحث المؤمنين على فضيلة الجهاد « يا أيها اللذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم

وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ذلك الفوز العظيم ، وأخرى تحبونها ، أجل أى ذلكم خصلة أخرى تحبونها فى الجهاد « نصر من الله وفتح قريب » .

ولقد أكد الله عز شأنه حقيقة هذه التجارة الرابحة فى كتبه السابقة وأنه وعد المؤمنين المجاهدين ووعده جازم أكيد يقتضى من المؤمنين البذل والتضحية والفداء بالنفس والمال والاستعداد والمرابطة والمصابرة والمعاونة والمساندة والاستبشار خاصة فى مثل حال المسلمين الآن وموقفهم العظيم الموحد ضد الصهيونية ومن شايعهم من المستعمرين والظالمين والمكابرين والمتعاطفين معهم فالله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين بالغلبة والفلاح والنجاح والثبات قال تعالى: « فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به إنه لا يخلف الميعاد » وقال تعالى : « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقال تعالى : «وإن جندنا لهم الغالبون » .

والنبى صلى الله عليه وسلم قد جاهد فى الله حق جهاده فهو القدوة العليا والأسوة الحسنة للمؤمنين والرائد الأعظم للمسلمين يقول صلى الله عليه وسلم (لغزوة فى سبيل الله أحب إلى من أربعين حجة ، ورباط يوم خير من صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطا فى سبيل الله كان له أجر مجاهد إلى يوم القيامة).

والمرابط هو من كان مجنداً لشرف الجهاد ومنتظراً ساعة اللقاء لمنازلة الأعداء وقائماً على ثغر من ثغور المسلمين للذود والدفاع .

ولذلك حث الإسلام المسلمين على التنبه واليقظة مما يمكن أن يقوم به

أعداء الله من دسائس ومكائد وأعمال توهنه أو تضعف من شأن المسلمين وقوتهم فقال عليه الصلاة وأتم التسليم (كلكم على ثغر من ثغور المسلمين فلا يؤتين من ثغره) .

وبهذا يعلم أن جميع أجهزة الدولة الإسلامية فى الداخل والخارج مأمورون باليقظة والحذر والانتباه وأن لا يقعوا فريسة سهلة لمخادعة الأعداء فكل فرد مسلم سواء كان موظفاً أو غير موظف عسكرياً أو سياسياً أو إعلامياً أو اقتصادياً مسؤول عن واجبه أمام الأعداء وليأخذ حذره فإنه على ثغر من ثغور الإسلام قال تعالى : « وخذوا حذركم » .

وفى الحديث الشريف : « من أغبرت قدماه فى سبيل الله حرم الله وجهه على النار، ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ أو قصر كان كعتق رقبة ، ومن ضرب بسهم فى سبيل الله فكأنما حج عشر حجج ، حجة فى أثر حجة » .

فالمساهمة بأى نوع من أنواع الإسهام بالمال أو الدعم بالسلاح أو التأييد قولا وعملا هو من الجهاد فى سبيل الله ، مصداق ذلك قوله أيضا صلى الله عليه وسلم (من خلف غازياً فى أهله فقد غزا) فذلك دعم ومساندة للمجاهد فى أهله وحماية ظهره أجره أجر الغازى وصدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم .

الجهاد فى سبيل الله وفضائله

- فضائل الجهاد فى سبيل الله .
- حديث معاذ بن جبل ومسألته .
- حديث آخر يأمر فيه النبي أصحابه بقتال أهل الكفر حتى يذعنوا لله .
- آيات فى الجهاد .
- من أولى بقتال الصهاينة بغلظة منا نحن المسلمين ؟
- من أولى بتحرير الأرض المقدسة منا نحن المسلمين ؟
- إن جهاد الصهاينة ومن شايعهم واجب مفروض وأمر محتم خاصة بعد أن نكثت اليهود بالعهود وسوفوا بالوعود .

٢ ـ الجهاد فى سبيل الله وفضائله

بينا لحضراتكم فى الحديث السابق فضل الجهاد فى سبيل الله وأنه من أجل القربات إلى الله تبارك وتعالى بعد كلمة التوحيد لأنه إرساء ودعم لإعلاء كلمة الله تعالى وسبيل إلى إظهار الحق ونصره وأنه الذروة من العبادات والقمة من الدين وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى شىء يعدل الجهاد فى سبيل الله لعمله ؟ أجاب « لا تستطيعونه » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مثل المجاهد فى سبيل الله مثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر فى صيام وصلاة حتى يرجع المجاهد » .

كما روى : أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلنى على عمل يعدل الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم لا أجد ثم قال للسائل لأن تدخل المسجد فتقوم قانتاً وأن تصوم فلا تفطر . . فقال من يستطيع ذلك ؟

ذلك مقام المؤمن المجاهد ومنزلته عند الله على مقام غيره من المؤمنين .

وفى حديث طويل رواه معاذ بن جبل رضى الله عنه وحوار جميل وتوجيه وإرشاد محبب ، يستأذن معاذ رسول الله فى السؤال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « سل عما شئت فيقول معاذ يانبى الله حدثنى عن عمل يدخلنى الجنة لا أسألك عن شىء غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « بخ بخ بخ لقد سألت لعظيم ثلاثا وأنه ليسير على من أراد الله به الخير قاله ثلاثا أيضا ولم يحدثه بشىء إلا أعاده ثلاث مرات حرصا لكيما يتقنه عنه ، فقال رسول الله « تؤمن بالله واليوم الآخر وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتعبد

الله وحده لا تشرك به شيئاً حتى تموت وأنت على ذلك ، ثم قال « إن شئت حدثتك برأي هذا الأمر وقوام هذا الأمر وذروة السنام ، قال معاذ . بلى يارسول الله حدثني بأبي أنت وأمي فقال « إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن قوام هذا الأمر إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وإن ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فإن فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » ومن هذا الحديث نفهم أموراً أن الجهاد سبيل إلى تحقيق كلمة التوحيد وتدعيم مبادىء الإسلام وإن الجهاد ذروة سنام هذا الأمر وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال أهل الكفر حتى يذعنوا الله ودين الله فإن فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ، والأمر الإلهي المأمور به النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام في آيات كثيرة من القرآن الكريم قال تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق ...» الآية .

وقال تعالى : «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل » .

وقال تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ، ويكون الدين لله » .

وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أنه سميع عليم » .

وقال تعالى : «فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيما » .

وقال تعالى: «الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان».

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين».

حضرات السادة: من أولى بقتال هؤلاء الصهيونيين المعتدين بغلظة منا نحن المسلمين؟ ومن أولى بالدفاع عن حمى مقدساتنا اللذين انتهكها اليهود الآثمون؟ ومن أولى بتحرير أراضينا غير إخواننا المجاهدين؟

من أولى بتحقيق أمر الله بالجهاد وبالغلظة على أعداء الله؟

من أولى منا بتحقيق هذا الشرف العظيم بالجهاد فى سبيل الله بالنفس والمال وبكل مرتخص وغال.

وإن جهاد هؤلاء وهؤلاء وممن شايعهم وساندهم خاصة فى هذا الظرف الموعود وهذا اليوم المشهود واجب مفروض بعد أن نكث اليهود بالعهود وسوفوا بالوعود وهم كما وصفهم الله عز وجل بقوله: «وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم».

الجهـــاد فى سبيل الله

- واقع المسلمين اليوم غير واقعهم بالأمس ، إنهم فى حالة جهاد ونضال ، ترقب وتعبد وتضامن وتجرد .
- لقد استعمرهم المستعمرون واستذلهم البغاة وآخر من استأسد عليهم اليهود وأقامت لهم دولة وكيانا ولقيت من أعدائنا المستعمرين دعما وعتادا فتاكا استعملته ضد الآمنين .
- وأقام اليهود لهم حواجز وتحصينات وجهزتها بأوفر التجهيزات وطوقتها بأفظع المهلكات .
- اليهود تمعن فى حربها بكل وسائل التضليل والدعايات لتقضى على البقية الباقية من الإيمان .
- المسلمون يأخذون دروساً وعبراً .
- المسلمون يعودون إلى حظيرة التوحيد ويعتصموا بإسلاميتهم ويتحدوا ويتعاطفوا .
- لقد من الله عليهم بتحرير أنفسهم من عقد الخوف والجمود فعبروا المواقع والسدود .
- المجاهدون يرفعون عقيرتهم بكلمة التوحيد وينادون فى الآفاق وفى السهل والجبل « بالله أكبر » .
- المسلمون يكسبون أعظم نصر بالعبور وتحطيم أفظع خط حصين « خط بارليف » فى تاريخ العصر الحديث مع أكبر مانع مائى طبيعى ، واليهود يفاجئون .
- اشتراك القوات العربية على جبهات القتال بجانب الدعم المالى والسياسى ونسجل للأبطال الشرفاء جهادهم المرموق .

٣ – الجهاد فى سبيل الله وفضائله

يعيش المسلمون والعرب اليوم فترة جهاد ونضال وترقب فترة دعاء وابتهال وتعبد ، فترة وحدة وتضامن وتجرد .

وتأتى هذه الفترة بعد حقبة من الزمان كان المسلمون فيها شذر مذر ، ضعف وخذلان ، وغفلة واستسلام ، وتفكك وحرمان ، وجهل وطغيان ، استعمرهم المستعمرون واستذلهم البغاة المعتدون .

وآخر من استأسد عليهم عصابة حقيرة وشرذمة متشردة أثيمة فاعتدت على جزء عزيز من الوطن العربى واستباحت مقدساته وانتهكت حرماته وأقامت لنفسها دولة ورجالا وتلقت من أعدائنا المستعمرين دعماً وعتاداً ومالا وسلاحا فتاكا استعملته ضد الأبرياء الآمنين وأقامت لها حواجز وتحصينات وجهزتها بأوفر وأعظم التجهيزات وطوقتها بأفظع المهلكات .

ثم أمعنت فى غيها وحربها بكل وسائل التضليل والدعايات لكى تقضى على البقية الباقية من جذوة الإيمان ونور الإسلام وإشراقة الإحسان أرادوا استذلال المسلمين بالرعب والخوف والعدوان .

وتتوالى النكسات وتتجدد الصدمات ليأخذ المسلمون دروساً وعبراً فيعودوا إلى حظيرة ربهم ويأوبوا إلى عقيدة دينهم ويعتصموا بإسلاميتهم ويتحدوا فى سبيل الله وإعلاء كلمة الله ونصرة دين الله ويتعاطفوا على السراء والضراء والبذل والتضحية والفداء فكان أن من الله عليهم :

أولا : بتحرير أنفسهم من عقدة الخوف والجمود وعقدة الشك والذل والركود فعبروا الموانع وحطموا السدود . لقد كان المجاهدون يرفعون عقيدتهم بكلمة التوحيد وينادون فى الآفاق وفى السهل وفى الجبل «الله أكبر، الله أكبر الله أكبر .

كان أعظم نصر فى تاريخ العصر الحديث وتحطيم أفظع خط حصين أقامه العدو وعبور أكبر مانع مائى طبيعى فى آن واحد ذلك بفضل من الله إن سهل لأولئك المجاهدين هذا العبور وهـــذا التسديد وأعمى الله بصائر أعدائهم ففوجئوا فى عقر حصونهم بهؤلاء الأبطال الصناديد يأخذونهم بجدارة وشجاعة لا يختل أو غدر أو خداع ونذالة .

وتأتى معركة الدبابات والمدرعات فى الجولان وفى صحراء سيناء فكان لقاء صدق أثبت فيه العرب قدرتهم القتالية وشجاعتهم المرموقة .

كما أثبت العرب والمسلمون وحدتهم وتضامنهم فى المجال العسكرى والاقتصادى والسياسى .

فى المجال العسكرى دفعت الدول العربية بقوات عسكرية إلى جبهات القتال ليقاتلوا جنباً إلى جنب مع إخوانهم السوريين والمصريين وينالوا شرف الجهاد وأبلوا بلاءا حسنا كما أن الدعم المالى من الدول العربية والإسلامية ومن أفراد المسلمين كان له أثره البالغ فى دعم المعركة وصمودها.

وفى المجال السياسى فقد كسب العرب تأييداً ضخما من كل دول أفريقيا ما عدا أنريقيا الجنوبية العنصرية وروديسيا فهما على شاكلة إسرائيل من حيث العدوان والعنصرية البغيضة فقطعت علاقاتها السياسية بإسرائيل أو جمدتها .

كما أن أوربا عامة والسوق الأوربية خاصة قد أصدرت بيانا مشتركا تشجب فيه العدوان الإسرائيلي واستمرار الاحتلال الصهيوني للأراضي المصرية بطريق غير مشروع.

ومع هذا الدعم السياسي فإن استعمال سلاح مقاطعة النفط عن الدول المؤيدة لإسرائيل كان أعظم عمل سياسي واقتصادي لاستسلام إسرائيل ومؤيديها وخضوعها إلى السلام المبني على الحق والعدل. قال تعالى: «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله».

وإنه بكل فخر واعتزاز نسجل للأبطال الشرفاء جهادهم وإقدامهم وبذلهم وتضحياتهم العظيمة لإنجاح المعركة واستمرارها حتى النصر بإذن الله.

وعلى قمة هؤلاء الأبطال صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل بن عبدالعزيز أيده الله وأطال في عمره المديد حتى نصلي سوياً في القدس الشريف بعد تحريرها من براثن الصهيونية والاستعمار.

فإلى النضال أيها الشرفاء إلى الجهاد في سبيل الله إلى العمل الجاد متضامنين معتصمين مطمئنين باذلين ومصابرين مرابطين يقظين «ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئاً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون وادياً إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون» صدق الله العظيم.

الشهداء الأبرار

- فى سبيل الله تهون الأنفس ويعظم الفداء .
- فى سبيل الذود عن الدين والوطن تذلل العقبات .
- فى سبيل المثل العليا تطيب الجراح وتبقى شعار مجد ووسام فخر وتتلاشى الآلام وتصير أوراق ورد وأطياب زهر وأنشودة نصر .
- والشهداء السعداء أحياء كرماء عند ربهم يرزقون .
- الآيات الواردة فى فضل الشهيد .

الأحاديث الواردة فى فضل الشهيد .

- سبع خصال للشهيد .
- الشهيد فى العرف الشرعى .
- تسمية الشهيد بذلك .

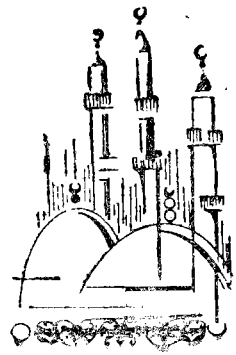

٤ – الشهداء الأبرار

وفى سبيل الله وإعلاء كلمة الله تهون الأنفس ويعظم الفداء .

وفى سبيل الذود عن الدين والوطن تذال العقبات وتحطم الموانع وتنسف السدود .

وفى سبيل المثل العليا تطيب الجراح وتبقى شعار مجد ووسام فخر وتتبدل الآم وتتلاشى وتصير أوراق ورد وأطياب زهر وأنشودة نصر .

والشهداء يا للسعداء والشهداء الشرفاء هم والله أحياء كرماء عند ربهم يرزقون .

قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم » .

أيها السادة الكرام ما أعظم فضل الله وتجليه على عباده المؤمنين

وما أعظم نعمه ورعايته لجنوده المجاهدين ولقد حشد العدو كل طاقاته وإمكانياته وكل أساطيله الجوية والبحرية وكل مدمراته ومدرعاته وأحاط ذلك بسياج من دعاياته وتضليله وأعلامه فما فت ذلك فى عضد الأمة ولا وهنت قلوب المسلمين ولا خشيت نفوسهم ذلك لأنهم كانوا على حق يدافعون عن أرضهم ومقدساتهم وكان العدو على باطل وعدوان فبث الله الإيمان فى قلوب المؤمنين وزادهم تصميما وعزيمة وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل بنعمة الجهاد وفضل النصر على الأعداء كما كتب للشهيد الخلود والبقاء .

فتحية للشهداء ورحمة ومغفرة للشرفاء .

جاء فى الحديث الشريف عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ إخواننا عنا أننا أحياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله عز وجل أنا أبلغهم عنكم قال وأنزل الله عز وجل « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .. » الآيات .

كما ورد فى الحديث الشريف عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم « للشهيد عند الله سبع خصال : يغفر له فى أول دفعة من دمه ويرى مقعده فى الجنة ويحلى حلية الإيمان ، وزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع

الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة خير من الدنيا وما فيها ، ويشفع فى سبعين إنسانا من أهل بيته .

إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على منزلة الشهيد عند الله وفضيلة الشهادة وما أعد الله لصاحبها من الأجور والمزايا .

والشهيد فى العرف الشرعى من قتل فى سبيل الله وهو من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا وكذلك المقتول ظلما من غير قتال .

قال بعضهم وأما تسميته بذلك من حيث الاشتقاق اللفظى فقد قيل لأنه يشهد حينئذ الملائكة المبشرين بالفوز والكرامة ، وقيل لأنه يشاهد ما أعد له من النعيم أو لأنه يحضر عند ربه ، قال الله عز جل وللشهداء « عند ربهم يرزقون » كما قيل سمى شهيداً لأنه بين ما بذله من نفسه ودمه فى سبيل ربه استقامة على الإيمان وإخلاصه فى الطاعة ، كما قيل لأنه يكون تلو الرسل فى الشهادة على الأمم فيشهد بمثل مايشهدون به وكفى بذلك شرفاً ومنزلة ، وصدق الله العظيم ، وصدق رسوله الكريم .

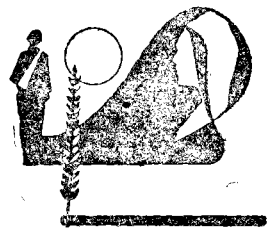

الإخلاص في الجهاد

- قصة عمير بن الحمام مثل من أمثلة البطولة والفداء وطلب ما عند الله .
- إذا انعدم الاخلاص تاهت عقيدة المقاتل في متاهات الغرور وحب الظهور وضاع ثواب جهاده .
- الاخلاص لله أساس كل عقيدة وقائد كل عمل .

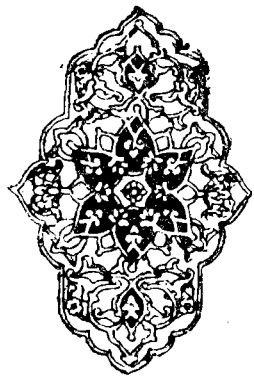

الإخلاص لله فى الجهاد

وبعد أن بينا لحضراتكم فضل الجهاد بالمال والأنفس وأنه أعظم القربات إلى الله تعالى بينا فضل الشهادة ومزية الشهداء ومقامهم عند الله تبارك وتعالى ولقد خطب الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر يحرض المسلمين على القتال ويحثهم على الإقدام والمصابرة والنزال فقال عليه الصلاة والسلام (والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة ومن قتل قتيلا فله سلبه) فقال عمير ابن الحمام وبيده تمرات يأكلها بخ بخ ما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه وقاتل حتى قتل رضى الله عنه .

وهذا الصحابى الشهيد مثل من أمثلة الإقدام والبطولة والفداء كما هو مثل من أمثلة العقيدة والإيمان وكلا المثلين لازمان لتحقيق مبدأ وتجسيد هدف الإقدام وابتغاء ما عند الله الدال على قوة العقيدة وكمال الإيمان والصبر عند اللقاء والاحتساب ، ذلك سبيل الشهادة ، سبيل الفوز ، سبيل مرضاة الله ، سبيل الجنة « عرفها لهم » .

فإذا انعدم الإيمان والعياذ بالله ولا احتساب وتاهت عقيدة المقاتل فى متاهات الغرور وحب الظهور ليقال فلان شجاع وفلان بطل مقدام كان عمله — أيا كان — عملا مهدوراً وأصبح أسير هواه وما عمل من أجله وهو فى سبيل آخر غير سبيل المؤمنين .

مثل ذلك أن رجلا معروفاً بالشدة والبطش والقوة قاتل ليقال أنه

شجاع وقتل فى المعركة فذكر ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو فى النار فقد قاتل لا لأجل إعلاء كلمة الله بل قاتل ليقال عنه أنه شجاع).

حضرات السادة :

نستفيد من الأحاديث السابقة عدة أمور هامة لصلاح حال المجاهدين المؤمنين فى دنياهم وأخراهم .

أولا : وجود القيادة الرشيدة لتوجيههم وإرشادهم خاصة إذا كانوا فى فى معركة مع العدو .

ثانياً : على هذه القيادة حث الجيش على القتال ولقاء العدو ورفع الروح المعنوية بين أفراد الجيش وحسن الإدارة مع الاستعداد واليقظة وإحكام الخطط الناجعة للتغلب على الأعداء وتبادل الشورى والأخذ بما هو نافع كما حصل فى غزوة بدر الكبرى وغيرها من الغزوات والمعارك التى خاضها المسلمون ببسالة وإقدام وضربوا فيها أروع الأمثال فى المباغتة والمنازلة ، والإقدام والمجابهة .

ثالثاً : الصبر والمصابرة والثبات ، وكان فيما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم آنذاك (وإن الصبر فى مواطن اليأس مما يفرج الله به الهم وينجى به من الغم) .

رابعاً : الإخلاص لله فالإخلاص أساس كل عقيدة وراند كل عمل فأى عمل بلا إخلاص لله وبلا احتساب لله ضائع وفاشل ولا ثمرة له ولا قبول له عند الله ولذا قال فيقتل صابراً محتسباً مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة.

خامساً : إن لكل عمل مخلص ثمرة وثمرة الشهادة الجنة .

سادساً : إن الإدبار عن المعركة يتنافى مع الإقبال على المجابهة ومع الصبر والإخلاص كما يتنافى مع طلب الشهادة والاحتساب لله وهو من الكبائر المنهى عن ارتكابها إلا متحفزاً لقتال أو متحيزاً لفئة .

سابعاً : أن من قتل قتيلا من الأعداء فله سلبه تشجيعاً له ومكافأة وسنوضح ذلك فى الحلقات القادمة بإذن الله وإلى اللقاء معكم على طريق النصر والظفر بأعداء الله والسلام .

الحذر واليقظة

- مطلوب من المسلم الحذر واليقظة من الأعداء خاصة إذا كان هذا العدو مخادعاً مخاتلا كاليهود .
- كان من عادة رسول الله ألا يصرح عن وجهته إذا أراد الغزو .
- كان يعطى قواده كتابا لا يفضه إلا بعد أن يسير مسافة كذا شرقاً أو جنوبا أو شمالا .
- قصة أسر أثامة بن آثال الحنفى أحد كبار بنى حنيفة وقصة إسلامه بعد أن لمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم مكارم الأخلاق .
- موقف أثامة من مسيلمة الذى ادعى النبوة ومنع رجاله فى الوقوع فى فتنته .

١ ــ الحذر واليقظة

الحذر واليقظة من المسلم مطلوبان على كل حال فما باله إذا كان فى حالة حرب مع الأعداء ، خاصة إذا كان هذا العدو مخادعاً مخاتلا متربصاً لا يرى إلا ولا ذمة ولا يألوا جهداً فى الغدر بنا والنيل منا وشرسا فتاكا ويتحين كل فرصة للايقاع بنا وإلحاق الأذى والضرر بنا .

وإن الكتاب والسنة حافلان بضروب التحذير والتنبيه والأمر باليقظة وأخذ الحذر . قال تعالى « وخذوا حذركم » .

وكان من عادة رسول الله ﷺ إذا أراد الخروج إلى غزوة ألا يصرح بوجهته التى يريدها خشية من عيون المشركين واليهود والمنافقين وقد يكنى إذا سئل عن شىء يخص أحوال الجيش وأسراره .

وفى إطار السياسة الحربية نجده ﷺ يبعث سراياه ويعطى رئيسها كتاباً مختوماً ويأمره بأن لا يفضه إلا بعد أن يسير مسافة كذا شمالا أو جنوباً ليجد فيه التعليمات اللازمة بما يقصد وما يعمل ، وما كان عمله ذلك إلا حذراً من شيوع الخبر فيدل عليهم أحد الأعداء من المنافقين أو اليهود فيترصده المشركون أو الكفار .

كما كان بعض السرايا قليلة العدد تسير بالليل وتكمن بالنهار حيث لا تدل عليهم العيون .

من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث محمد بن مسلمة فى ثلاثين راكباً لشن الغارة على بنى بكر بن كلاب وتأديبهم فسار إليهم يكمن النهار

ويسير بالليل حتى دهمهم بناحية ضرية موضع على سبع ليال من المدينة فى طريق البصرة فقتل منهم عشرة وهرب باقيهم واستاق النعم والشياه وعاد بالسرية إلى المدينة .

وفى طريق عودته التقى بثمامة بن آثال الحنفى من عظماء بنى حنيفة فأسره رجال السرية وهم لا يعرفونه .

فلما جيء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه وعامله بكل لطف وكرم وعرض عليه الإسلام ثلاثاً ولكنه أبى فأطلق سراحه .

فلما رأى ثمامة هذه المعاملة الحسنة ولمس النبل الصادق والخلق القويم رأى أن الخير فى أن يتبع هذا الدين الكريم الذى عماده المحامد وأساسه نبل المقاصد .

فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مكره وأسلم على يديه وقال له يا محمد والله ما كان على الأرض من وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى ، وما كان على الأرض من دين أبغض إلى من دينك فقد أصبح أحب الدين كله إلى ، وما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فقد أصبح أحب البلاد إلى .

فسر عليه الصلاة والسلام به وبإسلامه كثيراً لأن من ورائه قوماً يطيعونه وقد كان لهذا الرجل الكريم الأصل قدم راسخة فى الإسلام عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وحين ارتد أكثر بلاده وأتباعهم لمسيلمة فكان ينهى قومه ويبصرهم ويقول لهم [إياكم وأمراً مظلماً لا نور فيه وإنه لشقاء كتبه الله على من غوى] فثبت معه كثير من قومه رضى الله عنهم أجمعين .

٢ ـ الحذر واليقظة

- سبب نزول آية صلاة الخوف .

- كيفية صلاة الخوف .

- إن الصلاة المفروضة لايجب التخلى عنها سواء فى حالة السلم أو الحرب حتى فى حالة التحام الجيش بالعدو يصليها المسلم راكباً فرسه أو راجلا أو ماشياً مستقبل القبلة أو مستديرها .

- الحث على أداء الصلاة .

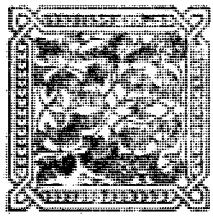

٢ ـ الحذر واليقظة

الحذر واليقظة مطلوبان من المسلم على كل حال كما نبهنا الله فى آية صلاة الخوف فى سورة النساء وسبب نزول هـذه الآية الكريمة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى إحدى غزواته الميمونة هى غزوة ذات الرقاع صلى بالناس صلاة الظهر فتآمر الكفار أنه فى حالة انشغال المسلمين بالصلاة يوقعون بهم ويأخذونهم وتواصوا على ذلك .

فلما حان وقت صلاة العصر أخبر جبريل رسول الله ﷺ ما كان من أمر المشركين وتربصهم وأن الله قد أنزل عليه آية صلاة الخوف وكيفية أدائها والحذر من المشركين فصلى رسول الله ﷺ العصر بالمسلمين على الكيفية التى وردت فى الآية .

قال تبارك وتعالى : «وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ، إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً ، وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ، وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا ، فليصلوا معك ، وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحده ، ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم ، وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً ، فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ، فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلاة ، إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً » .

وبذلك فوت النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين ما كانوا قد رسموه ويستفاد من هذه الآيات أخذ الحذر الشديد من الكافرين خاصة حين أداء الفريضة ، وكرر أخذ الحذر مرتين وأكد ذلك بسياق الآية وبالطريقة التي يصلي بها المسلمون مع إمامهم صلاة الخوف .

ثانياً : كيفية أداء الصلاة مع الإمام — بأن تأتي طائفة وأسلحتهم التي معهم لتصلي معه ركعة كاملة فإذا فرغوا من سجودهم مع الإمام تذهب لتحل محلها الطائفة الثانية والتي كانت قائمة للحراسة لتصلي مع الإمام الركعة الثانية ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وبذلك يظهر أن كل طائفة تصلي مع الإمام ركعة واحدة ويكون الإمام قد صلى في هذه الحالة ركعتين وأما بالنسبة للمأمومين فهل يكتفون بالركعة التي أدوها مع الإمام أم يكملوا ركعتين بأن يصلوا ركعة أخرى فوجهان في التفسير عند المفسرين والفقهاء بل عدة وجوه ليس هذا مقام ذكرها .

ثالثاً : أن الصلاة خاصة مفروضة ومكتوبة موقوتة لا يجب التخلي عنها مطلقاً ويجب أداؤها في السلم وفي الحرب حتى في حالة التحام الجيش يصليها كيفما كان راكباً فرسه أو راجلا أو ماشياً ، مستقبل القبلة أو مستديرها ، ذلك مقام الصلاة لا ينبغي التهاون بها ولا التفريط فيها سلماً أم حرباً ، خوفا أو أمناً فالصلاة الصلاة لا تضيعوها أيها المسلمون وحافظوا عليها وأن العهد الذي بيننا وبينكم الصلاة كما جاء في الحديث الشريف .

قال تعالى « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالا أو ركبانا . . . » الآيات .

الوصايا النبوية

- نحن فى سبيل تحقيق الأهداف يجب أن نترسم خطى رسول الله ﷺ فى تطبيق تعاليمه الحربية .
- نحن دعاة خير وحماة حق وعدل .
- نحن ضد المبادىء المنحرفة من شيوعية وصهيونية وعنصرية .
- الأحاديث الشريفة الواردة .
- بدراسة وتحليل هذه التوجيهات يقف الفكر الإنسانى مشدوها أمام عظمة الدين الإسلامى .

١ – الوصايا النبوية

• ونحن كأمة مسلمة – لها مبادؤها السامية ومعتقداتها الكريمة – ونحن فى سبيل الأهداف النبيلة فى جهادنا الكبير ومعركتنا المقدسة يجب أن نترسم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الميامين فى تطبيق تعاليمه الحربية وحياته النضالية وقيادته الرشيدة .

• نحن أصحاب مبادىء ، ودعاة خير وحماة حق وبناة فضل ورعاة عدل وصلاح وسلام .

• نحن أصحاب أمر بمعروف ونهى عن منكر .

• نحن ضد كل المبادىء المنحرفة من شيوعية وصهيونية وعنصرية ، ضد كل فساد فى الأرض أو انحلال أو إلحاد ، ضد كل احتلال واستغلال وتسلط واستعمار .

• نستمد ذلك كله من الوصايا النبوية والتوجيهات الرشيدة مما يأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش وقواده .

أخرج مسلم والترمذى وابن ماجة وأبو داوود فى حديث شريف عن ابن بريد وعن أبيه رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أميراً على سرية أو جيش أوصاه بتقوى الله فى خاصة نفسه ، وبمن قام معه من المسلمين خيراً ، وقال له – إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال : فأيتها ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، واعلمهم أنهم إن فعلوا

ذلك أن لهم ما للمهاجرين ، وأن عليهم ما على المهاجرين .. فإن أبوا واختاروا دارهم فاعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذى كان يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم فى الفىء والغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبوا عن الدخول فى الإسلام فادعهم إلى إعطاء الجزية فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم وإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم فإنكم لا تدرون ما يحكم الله فيهم ولكن أنزلوهم على حكمكم » .

وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى حديث طويل أخرجه البيهقى رحمه الله أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزيد بن أبى سفيان حين بعثه إلى الشام (إنك ستجد أقواما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له . وستجد قوما قد خضوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر ، فاضرب ما خضوا عنه بالسيف ، وإنى موصيك بعشر . لا تقتلن امرأة ولا صبياً ولا كبيراً هرما ، ولا تقطعن شجراً مثمراً ، ولا تخربن عامراً ، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لمأكله ، ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه ، ولا تغلل ولا تجبن) .

• وفى حديث آخر شريف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث جيشاً من المسلمين بعث عليهم أميراً ثم قال انطلقوا باسم الله وبالله وفى سبيل الله ، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنتم جند الله . . تقاتلون من كفر بالله ، ادعوا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، والإقرار بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله . . فإن آمنوا فإخوانكم فى الدين لهم مالكم وعليهم ما عليكم ، فإن هم أبوا

فناصبوهم حربا واستعينوا عليهم بالله ، فإن أظهركم الله عليهم فلا تقتلوا وليداً ، ولا امرأة ، ولا شيخاً كبيراً لا يطيق قتالكم ، ولا تغوروا عيناً ، ولا تقطعوا شجراً إلا شجراً يضركم ، ولا تمثلوا بآدمى ولا بهيمة ، ولا تظلموا ولا تعتدوا وأيما رجل من أقصاكم أو أدناكم ، من أحراركم أو عبيدكم ، أعطى رجلا منكم أمانا أو أشار إليه بيده فأقبل إليه بإشارته فله الأمان حتى يسمع كلام الله فإن قبل فأخوكم فى دينكم ، وإن أبى فردوه إلى مأمنه ، واستعينوا بالله تعالى عليه ، لا تعطوا القوم ذمتى ولا ذمة الله فالمخفر ذمة الله تعالى لاق ربه وهو عليه ساخط ، أعطوهم ذمتكم وذمم آبائكم فإن أحدكم لأن يخفر ذمته وذمة أبيه خير من أن يخفر ذمة الله ورسوله » .

أخى الكريم : أنه بدراسة وتحليل واستيعاب هذه التوجيهات السامية فقرة فقرة وكلمة كلمة يجد الفكر كم هذا الدين عظيم وسمح ، وقوى وكريم وكيف أنه رسالة عامة سامية ودعوة رحيمة وكاملة شاملة فاضلة ، فلله الحمد وله المنة والفضل وسبحان الله العظيم .

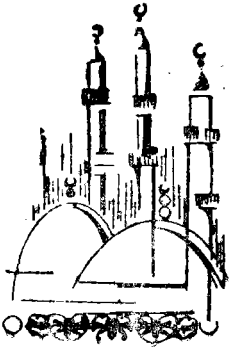

الوصايا النبوية

- السلام هو الهدف .
- شريعة الإسلام فى الحرب شريعة إنسانية سامية .
- ليس من أهداف الإسلام الحرب للحرب .
- ليس فى حسابه القتل والدمار ولا الظلم والفساد لأنها مقيتة تتنافى وما يدعو إليه من أصل التوحيد والحق والعدل والمحبة والسلام .
- اشتق الإسلام من السلام وجعل السلام شعـــاراً بين المسلمين وتحية متداولة بين الجميع .
- ما كان القتال إلا مدافعة لعدوان ومقارعة لطغيان .
- الإسلام يسعى إلى إنهاء الحرب ووضع حد لها .
- آيات قرآنية وأحاديث نبوية .
- ما يستفاد من الأحاديث .
- النهى عن المثلة والغدر وقتل الصبيان والنساء وأصحاب الصوامع .
- النهى عن قطع شجرة مثمرة أو غرق نخل أو تفويز عين ونهر وردم بئر .
- مقارنة بيننا وبين الصهيونية الذين يقتلون النساء ويقرون بطون الحبالى ويهتكون الأعراض ويهدمون المساجد والمدارس والمستشفيات ويتعرضون لرجال الدين بالتعذيب والتنكيل .

٢ ـ الوصايا النبوية ـ السلام

شريعة الإسلام فى الحرب شريعة إنسانية سامية تبرز صورها واضحة باهرة تفوق أسمى قوانين الأرض الدولية والعالمية .

فليس من أهداف الإسلام الحرب للحرب وليس فى حسابه القتل والهلاك أو الدمار ولا الظلم والفساد بل إن هذه الأشياء مقيتة ومنبوذة وغير مقبولة لأنها تتنافى وما يدعو إليه من أصل التوحيد والحق والعدل والخير والبر والصلاح والعمار والمحبة والسلام .

ولذلك اشتق الإسلام من السلام وجعل السلام شعاراً بين أفراد المسلمين وتحية متداولة بين الجميع قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة » وما كان القتال يوماً ما إلا مدافعة لعدوان ومقارعة لطغيان .

فمشروعية القتال جاءت بإذن من الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم وأصحابه الميامين الذين أخرجوا من ديارهم وحوربوا فى معتقداتهم وأوذوا أذى شديداً وظلموا ظلماً فادحاً وكان قوله تبارك وتعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وأن الله على نصرهم لقدير » .

والإسلام يسعى إلى إنهاء الحرب ووضع حد لها قال تبارك وتعالى : « فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » وقال تعالى « والله يدعو إلى دار السلام » .

وقد استعرضنا لكم فى حديث سابق من التعليمات النبوية التى يوصى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أمراء جيشه وقادة جنده وهى تدل على

اتباع الطرق السلمية وعلى سياسة الإسلام الحكيمة حيث أراد الهدى والصلاح للإنسانية والخير والرأفة بالبشرية.

ومن ذلك ما أخرجه البيهقي عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا بعث جيشاً أمر عليه وقال: اخرجوا بسم الله تقاتلون فى سبيل الله من كفر بالله لا تعتدوا ولا تمثلوا ولا تغلوا ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع.

ويستفاد من الحديث أمور:

منها: تولية ولى الأمر قائداً على الجيش أو السرية يأتمرون بأمره ويطيعونه ويحكم أمرهم ويضم نشرهم وهو أمر مركوز فى العقول. قالت العرب لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم، وعلى أفراد الجيش أن يطيعونه ويسمعونه.

والسرية هى التى تخرج بالليل فى مهمة حربية والسارية هى التى تخرج بالنهار كجزء من الجيش تطلع أيضاً فى مهمة وتعود إليه وهى دون الخمسمائة ومن ذلك نداء عمر بن الخطاب رضى الله عنه للسارية حينما أراد العدو الالتفاف عليهما والقضاء عليهما فقال: يا سارية.. الجبل.. يا سارية.. الجبل.

فتنبهت السارية إلى ندائه رضى الله عنه وانحازت إلى الجبل وتلك كرامة عمرية كشف الله له الحجاب وهو على المنبر يخطب يوم الجمعة بالمدينة فرأى السارية بأرض الشام كما رأى العدو وقد أراد أن يوقع بالسارية فنقل الله نداءه هذا حتى سمعته السارية وأنجى الله المسلمين من عدوهم.

فإذا بلغ الجند ألفاً سمى جيشاً فإذا بلغ أربعة آلاف سمى جحفلا .

وأما اليوم فالجيوش الحديثة لها أسماء عده والقادة لهم ألقاب ورتب تختلف باختلاف العدد والعدة والمهمات ويخضع لنظام زمنى وعلمى وهذا لا بأس به .

وقوله عليه الصلاة والسلام : اخرجوا .. بسم الله تقاتلون فى سبيل الله فيه دليل على أنه يستحب لولى الأمر أن يقول ذلك عند تجهيزه للجيش وبعثه وهو دعاء لهم بالاستعانة بالله وإعلام لهم بأن الجهاد وقتالهم هو على إحياء ملة الإسلام ونصرة دين الإسلام .

وفيه إشارة على إخلاص النية فى قصدهم الحق ونضالهم الصادق العادل واستعانتهم بالله وحده مع الاستعداد الحربى فكم من قوة انهارت تماماً إذا لم يوجد العون من الله تعالى . ولو شاء الله لانتصر منهم .

وقوله عليه الصلاة والسلام « لا تغدروا . . نهى عن الغدر أى لاتتخذوا الغدر وسيلة فى قتالكم ولا تعطوا ذمتكم من طلب منكم الأمان ثم تغدرون به فتكون العاقبة غير حميدة وتضيع ثقة الناس بالجيش ويوصم بالغدر ويؤكد هذا الحديث أحاديث أخرى « أيما رجل من أقصاكم أو أدناكم من أحراركم أو عبيدكم أعطى رجلا منهم أماناً فله الأمان حتى يسمع كلام الله » .

• ويدخل فى الأمان « الرسول الحربى » إذا بعثه العدو إلى الامام أو قائده برسالة فبمجرد حمله الرسالة له الأمان منا حتى يبلغ ما لديه من رسالة وحتى يعود إلى مأمنه .

• وقوله عليه الصلاة والسلام « لا تمثلوا » نهى عن المثلة فى أفراد العدو

بقطع أطرافه أو جدع أنفه أو أذنه أو فقع عينه قبل قتله أو بعده أو فى أسره أو تعذيبه .

كل ذلك منهى عنه لتنافيه مع سماحة الإسلام والمبادىء الإسلامية .

وفى حديث آخر « لا تمثلوا بآدمى أو بهيمة » .

وقوله عليه الصلاة والسلام « لا تغلوا » أى لا تأخذوا شيئاً من الغنائم خفية لأن أحكاماً شرعية تتعلق بها من القسمة والخمس فأخذ الإنسان شيئاً من الغنائم واستحواذه عليها لامتلاكه الشخصى ظلم وغلول وهو عار وشنار ونار كما جاء فى الحديث الشريف وسوف نوضح ذلك بتوسع فى فقرة فى حديث آخر بعده وكيفية قسمة الغنائم .

وكذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطع شجرة مثمرة أو حرق نخل وتفويز عين أو نهر أو تعطيل بئر فكل ذلك تخريب وإفساد منهى عنه .

قال عليه الصلاة والسلام : ولا تقتلوا الولدان أى الأطفال والصبيان الذين لا يقدرون على القتال ومثلهم النساء . . اللواتى لا يقاتلن والشيخ الهرم والأعمى والمقعد ، فإذا كان لهم نشاط حربى وضرر على المسلمين جاز قتلهم اتقاءا لشرهم بدون مثلة أو تعذيب .

قال عليه الصلاة والسلام « ولا تقتلوا أصحاب الصوامع » وهم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم فى معابدهم للعبادة وكفوا شرهم عن أذى المسلمين فالنهى وارد عن التعرض لهم أو لمعابدهم .

أيها السادة : هذه مبادؤنا الرفيعة ومثلنا العليا وأخلاقنا الإسلامية فأين

نحن من أولئك الصهاينة المتوحشين أدعياء المدنية اللذين يقتلون الأطفال والشيوخ ، ويبقرون بطون النساء الحبالى ويمثلون بهم ،ويهتكون الأعراض وينكلون برجال الدين ويعذبون الأسرى ويدمرون المساجد والمعابد وقد أحرقوا المسجد الأقصى ونكلوا برجال الدين من مسيحيين ومسلمين ولا يرعون دينا ولا إنسانية ولا قانونا .

وسيحصى التاريخ جرائمهم وآثامهم وسوف يلقوك غياً .

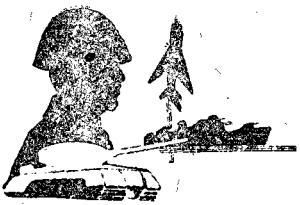

الوصايا النبوية والغنائم

- النهى عن الغلول .
- معنى الغلول .
- معنى الغنيمة .
- أنواع الغنائم وحكمها .
- الأسلاب .
- الأموال السائلة .
- الأراضى وجعلها لبيت المال وحكمة ذلك .
- الصبيان والنساء .
- قصة عتق نساء بنى المصطلق .
- الأسرى .

٣ ــ الوصايا النبوية والغنائم

ومن النواهى التى نهانا المولى عز شأنه الغلول وهو أخذ شيء فى أموال الغنيمة بأن يستحوذ الشخص على مال من الأموال التى غنمها الجيش وضمها إلى ماله قبل قسمتها أو قبل أن تكون فى قسمته فيأخذ المقاتل شيئاً من ما استحوذ عليه المسلمون من الكفار وبذلك فوت حقاً مكتسباً من حقوق الأمة والمقاتلين وأشاع الفوضى وزعزع أركان العدالة فى القسمة بين المجاهدين واكتسب مالا زائدا عن أخيه المجاهد بغير حق واستحق بذلك غضب الله وعقابه قال تعالى « وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » ويستثنى من ذلك ما أخذ من طعام ليطعم به نفسه أو دابته وهذا الاستثناء ظاهر فى أنه لم يرد به الاستغلال والغنيمة هو ما أخذه المسلمون من الكفار عنوة أى بطريق الحرب وهى على النحو الآتى :

١ ــ الأسلاب وهو ما يكون على الكافر المقاتل من لباس وعتاد فيكون للمجاهد الذى قتله مهما كان وله فرسه لحديث « من قتل قتيلا فله سلبه » ولقد أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة رضى الله عنه أسلاب عشرين قتيلا قتلهم فى موقعة واحدة » .

٢ ــ الأموال السائلة كالذهب والفضة والمتاع فيقسم للفارس سهمان وللراجل سهم واحد وذلك بعد أن يؤخذ الخمس من الغنائم ليوزع هذا الخمس بالطريقة التى أمر بها المولى عز شأنه فى قوله تعالى واعلموا إنما غنتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل » .

٣ — السبي هم النساء والأطفال فهؤلاء لهم حكم الأموال كما ذكر أعلاه ولذلك فلا ينبغي قتلهم وللمقاتل أن يتصرف في سبيه كما يشاء إما بالبيع أو النسرى وللإمام أن يفتدي من يشاء منهن في مقابل فدية أو بدون مقابل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء بني المصطلق وطلب من المقاتلين أن يتخلوا عن نساء بني المصطلق تكريماً للسيدة أم المؤمنين صفية بنت حي وأبدى استعداده صلى الله عليه وسلم تعويض من لا يريد التنازل ولكن الصحابة رضي الله عنهم تنازلوا عن حقهم في السبي تكريما لخاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه صفية .

٤ — الأرضين وهي التي احتلها المسلمون عنوة وحيث لم يكن نص صريح بخصوصها فقد رأى بعض الصحابة تقسيمها على المقاتلة حيث أنها تعتبر من الأموال ورأى باقي الصحابة ومنهم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أن تبقى رقبتها بين أهلها ويضرب على إنتاجها الخراج واستقر الرأي الحكيم على هذا الرأي وكان الرأي من أصعب القرارات وأهمها بل وأعظمها لأمور اجتماعية وسياسية وعسكرية واقتصادية .

ومن الناحية العسكرية ، فإنه لو قسمت الأرض على المقاتلين لاحتاج لى انصراف المقاتلين إلى العناية بالأرض وانصرافهم عن الجهاد أو بقائهم في المعسكر لتصبح الأرض مواتا حيث لا أحد يقوم بصلاحها وكلا الأمرين غير صحيح عسكريا واقتصاديا .

ثانياً : إن تقسيمها يعني نزعها من أهلها وطردهم عنها وتشريدهم في الآفاق وبهذا يشكلون خطورة عظمى على المجتمع الإنساني وعلى الجند المقاتل منهم من يكونون إما مشردون مهاجرون ومنهم لا يؤمن جانبهم من تشكيل جماعات مسلحة أو عصابات تقوم بالسلب والنهب وقطع خطوط تموين المسلمين وإمدادهم فكان بقاؤهم على أرضهم تأمين للمسلمين ولجيوشهم وتأمين على حياة أهل الأرض .

ثالثاً : بقاء أهل الأرض عليها هو تأمين لبيت مال المسلمين فى حاضر المسلمين وأجيالهم المتعاقبة مما يؤخذ من خراج للدولة أى لبيت المال .

رابعاً : إن هذا الرأى كان دافعاً لأهل الأرض للدخول فى أمان المسلمين وبالتالى دخول معظمهم فى دين الإسلام والتمتع بمزايا المسلمين ذاك ما استقر عليه الرأى فى حكم الأراضى الزراعية وقد بينا لكم جزءاً من مزاياه العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وكانت سياسة شرعية حكيمة .

• — الأسرى وهم الرجال المقاتلون من الكفار إذا أسرهم المسلمون وهم أحياء وللإمام الحق فيما يراه صالحاً لحال المسلمين وحسب الحاجة فله أن يقتل من يراه اتقاء لشرهم أو استرقاقهم لينتفع المسلمون بخبراتهم أو افتدائهم بالمال لتقوية المسلمين به أو بأسرى مسلمين وهى على لغة العصر تبادل الأسرى ، إن وجد لدى الكفار أسيراً مسلماً أو المن وهو إطلاق الأسرى لآلف قلوبهم للإسلام وقلوب من وراءهم من الكفار وكل ذلك قد حصل فى عهد النبوة وعهد الخلفاء الراشدين .

والأصل فى ذلك كتاب الله تعالى حيث قال فى سورة الأنفال « ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم .

وقال تعالى فى سورة محمد « فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قاتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » .

النهي عن الفرار

- الفرار من جبهة القتال من الكبائر المحرمة .
- الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على ذلك .
- مثل الفار من يقوم بتثبيط عزائم المسلمين وإضعاف الروح المعنوية بينهم ، وتهويل قوة الأعداء وتهوين وإضعاف قوة المسلمين وبث الفتنة بقصد التعويق والتفريق والتخلف .
- بيان خطرهم والواجب نبذهم .
- ومثلهم المتخاذلون الجبناء الذين يجزعون من لقاء العدو .
- ومثلهم البخلاء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل .
- البخل يؤدى إلى الهلكة والضياع .
- والبذل يؤدى إلى النصرة والفلاح .

النهى عن الفرار

إن من الكبائر التى نهانا المولى عز شأنه عن اقترافها وارتكابها الفرار من جبهة القتال والتولى يوم الزحف وفى لقاء العدو فإن ذلك مما يفت فى تماسك الجيش ويوهن من قوته ويمكن العدو فهذا ما لا ينبغى للمؤمن صاحب النفس الأبية الكريمة والعقيدة الراسخة القوية .

قال تعالى « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا ، فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير » .

وجاء فى الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم « اجتنبوا السبع الموبقات وذكر منها « التولى يوم الزحف » فذلك منهى عنه » .

ومثل ذلك من يقوم بين المسلمين بتثبيط عزائم المسلمين وإضعاف الروح المعنوية بينهم وتهويل قوة الأعداء والتقليل من شأن المسلمين وبث الفتنة بقصد التعويق والتخلف والتفريق فليحذر المسلمون منهم ولا يلقوا لهم بالا ولا يسمعوا لهم مقالا فهم الفئتان المعوقون المتخاذلون المبطئون المثبطون الموتورون .

وهم خطر على الأمة وعلى كيانها فينبغى الحذر منهم قال تبارك وتعالى محذراً منهم (وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين وإن منكم) أى قوما موجودون بين ظهرانيكم (لمن ليثبطن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا ، ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما » .

ومثل هؤلاء المتخاذلين قوم جبناء يفرقون عند لقاء العدو ويخافون من الموت — والموت لا شك لاقيهم — ولو كانوا فى بروج مشيدة .

قال تبارك وتعالى « ويحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملجأ أومغارات أومدخلا لولوا إليه وهم يجمحون».

ولقد عاب على أولئك جبنهم وفزعهم حين كتب عليهم القتال « فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ، قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا، أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة » .

ومثل هؤلاء الجبناء البخلاء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل أشحة على الخير يمسكون عن البذل فى سبيل الله بجزء يسير من أموالهم وهم لا يضنون بها فى سبيل شهواتهم كما يضنون بأنفسهم عن الجهاد أو عمل شىء يفيد الجهاد ويكونون عقبة فى سبيل نصرة الدين وإعلاء كلمة الدين .

قال تعالى « قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون الناس إلا قليلا ، أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير ، أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا » .

ولم يدر هؤلاء الماسكون أن البخل يؤدى إلى الهلكة والضياع وأن البذل يؤدى إلى الفلاح والنصر قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون كما قال تعالى وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين وصدق الله العظيم .

النهي عن التخلف عن الجهاد

- أنكر الله عز وجل على المتخاذلين تخاذلهم وعلى القاعدين عن الجهاد قعودهم .
- النتائج الوخيمة التي تنتج عن القعود .
- قصة عبد الله بن أبي الذي انخذل بفريق من قومه حين كانت غزوة أحد .
- قصة أولئك الذين يقعدون عن القتال ويعتذرون بأعذار واهية وقد كشفهم الله .
- مواقف الفريقين ووصمهم بأنهم منافقون .
- قصة الثلاثة الذين تخلفوا بدون سبب ثم تابوا وتاب الله عليهم .

النهى عن التخاذل عن الجهاد

لقد أنكر الله تبارك وتعالى على المتخاذلين تخاذلهم ، وعلى القاعدين عن الجهاد قعودهم ، يبين عن نفس المتخاذل عدة أمور وينتج عن ذلك عدة نتائج وخيمة وغير حميدة .

الأمر الأول إما أن يكون غير مؤمن بالدعوة الإسلامية والرسالة المحمدية فهو يتقاعد ويتخاذل عن أداء الواجب المقدس ويتعذر بشتى المعاذير الواهية فحاله حال منافقي أهل المدينة يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر وقد كشفهم الله فى مواطن كثيرة وكانت النتائج عليهم غير حميدة مثل ذلك ما وقع لعبد الله بن أبيّ ، رئيس المنافقين فى غزوة أحد حينما سار الجيش من المدينة إلى أحد حتى إذا كان بالشوط وهو بستان بين المدينة وأحد رجع عبد الله بن أبى بثلاثمائة من أصحابه وقال : عصانى وأطاع الولدان فعلام نقتل أنفسنا ، يشير إلى من رأى بقاء الجيش المدينة وبقاء المشركين حيث نزلوا فإن اقتحم المشركون المدينة كان القتال ، ولكن شباب المسلمين ألحوا بالقتال وبالخروج لملاقاة العدو ولما انفصل عبد الله بن أبى الجماعة تبعه عبيد الله بن عمر وقال يا قوم أذكركم الله أن تخذلوا قومكم ونبيكم قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم فقال له أبعدكم الله فسيغنى الله عنكم نبيه ، وقد اختلف المسلمون فيما يفعلون بالمستخذلين فقوم يقولون بقتالهم وقوم يقول نتركهم فأنزل الله فى سورة النساء « فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا » وسبيل وحدة الأمة وتضامنها الذى يحفظ كيانها وتماسكها وقوتها بل إن سبيلهم سبيل المضلين بالفرقة والانفصال وبذلك فقد أركسهم الله وأضلهم وتلك نتيجة وخيمة حذرنا الله منها وأرشدنا إلى المنهج الصحيح

بقوله سبحانه «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» ولقد استأذنه فريق من المنافقين ببعض الأعذار ولا عذر لهم فى الحقيقة فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى « ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هى بعورة إن يريدون إلا فرارا » وقد عاتب الله عز وجل رسوله الكريم فى حالة أخرى بقوله «عفا الله عنك لم أذنت لهم . . . » الآية فهؤلاء فريقان فريق متخاذل فى الظاهر كعبد الله بن أبى وآخر متخاذل فى الباطن ولا يقل خطرهم عن الأول إن لم يزد لأنهم يستخفون عن أعين المسلمين ويدعون أنهم منهم وليسوا منهم ولقد قال الله تعالى فى حقهم « إنما يستأذنك اللذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم فى ريبهم يترددون» ثم وضح الله كذبهم فى عذرهم فقال «ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين » كما قال أيضا فى حقهم « وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ، لكن الرسول والذين معـــه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم » . أما أصحاب الأعذار الحقيقية فقد تجاوز الله عنهم وخفف عنهم فقال تعالى « ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على اللذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على اللذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليـه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، إنما السبيل على اللذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون » .

ولقد تخلف جماعة من المسلمين عن غزوة من الغزوات — هى غزوة تبوك — لا يشك فى إسلامهم ولا عقيدتهم ، مكان لهم حديث أصبح عبرة لغيرهم من المسلمين حتى تاب الله عليهم ، فقد تخلف كعب بن مالك الخزرجى من الأنصار له شعر وبيان فى الذب عن الإسلام والمسلمين وكذلك هلال ابن أمية الأوسى ومرارة بن الربيع فلما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مظفراً دخل عليه كعب وصاحباه مسلمين فقال له ما خلفكم ؟ قال كعب يا رسول الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أوتيت جدلا ولكنى قد علمت إن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى أوشكن الله أن يسخط على فيه ، ولئن حدثتك حديث صدق تغضب على فيه إنى لأرجو عفو الله ما كان لى من عذر فقال الرسول ﷺ أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله فيك ، وقال صاحباه مثل قوله فقال لهما عليه السلام كما قال لكعب ونهى المسلمين عن كلامهم فاجتنبهم الناس كما أمرهم أن يعتزلوا نساءهم ولم يزالوا كذلك حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم ثم تاب عليهم فأرسل لهم عليه السلام من يبشرهم بهذه النعمة فتلقاهم الناس أفواجا يهنؤونهم بنور الله ، فلما دخل كعب المسجد تلقاه رسول الله مسرورا فقال أبشر يا كعب بخير يوم يمر عليك منذ ولدتك أمك ، قال كعب إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة لله ورسوله فقال رسول الله أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ثم تلى عليه السلام.. «وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم » تلك ياسادة عبرة الثلاثة المتخلفين لا عن قصد شىء ولا ضعف فى إيمان فما بالكم بالمتخلفين المتخذلين . . وصدق الله العظيم .

معركة البترول

- تستقبل الأمة الإسلامية عاماً جديداً هو عام ١٣٩٤ هـ بعد أن ودعت عام ٩٣ هـ الذى انقضى حافلا بشتى الأعمال والصور المشرقة .

- نحمد الله على ما وهب الأمة من القدرة والقوة على التخطيط والتنفيذ واقتحام معركة العبور فى العاشر من شهر رمضان المبارك بعد أن خلصنا عن أنفسنا ربقة الخوف ولبسنا لباس العمل والإقدام .

- الله أكبر تدوى فى الآفاق وفى السهل والجبل .

- كسبنا الإيمان بالله والاعتصام بحبل الله والثقة بأنفسنا .

- كسبنا تضامننا والتفافنا حول أنفسنا وتكتلنا أمام قوى الشر .

- استرددنا كرامتنا وعزتنا .

- كسبنا إرادتنا لنقول للحق والعدل نعم وللشر والباطل لا .

- لنقول بشجاعة وإرادة لن تصل قطرة من بترول إلى الأعداء ومن شايعهم ونقول نعم لمن نريد لمن أيدنا بسخاء لمن تعاون معنا وكاتفنا .

- يجب أن نحافظ على مكاسبنا وأن نحمد الله كثيراً عليها ونستمر فى معركتنا النضالية متعاونين متضامنين حتى النصر بإذن الله .

معركة البترول

تستقبل الأمة الإسلامية عاماً جديداً فى حساب الزمن وبعد أن ودعت عاماً مضى وانقضى حافلا بشتى الأعمال والصور لا نغمط التاريخ حقه ولا الأمة حقوقها إذا قلنا أنها بحول الله ومشيئة أعمالا مجيدة وصوراً بارزة مشرقة تستحق أن نحمد الله تبارك وتعالى على ما حبانا من توفيقه ونثنى عليه الثناء الذى يليق بجلاله وكماله على ما وهبنا من القدرة والقوة على التخطيط والتنفيذ على اقتحام المعركة فى العاشر من شهر رمضان المبارك بعد أن خلعنا عن أنفسنا ربقة الخوف وفككنا عقد الأوهام والضلال ولبسنا أنفسنا لبوسها الصادق ، لبوس العمل والإقدام فكان أن عبرنا السدود والقيود وأعلنا فى الخافقين كلمة كبيرة مدوية « الله أكبر الله أكبر . . الله أكبر على الطغاة الغاشمين ، الله أكبر على المعتدين الآثمين ، الله أكبر على الصهيونية العالمية ، الله أكبر على الاستعمار العالمى .

تلك ياسادة هى الحقيقة البارزة والمعركة المشرفة كسبنا فيها الإيمان بالله والاعتصام بحبل الله ، وكسبنا فيها ثقتنا بأنفسنا ، وكسبنا فيها تضامننا ، والتفافنا على أنفسنا وتكتلنا أمام قوى الشر والبغى العالمى وكسبنا فيها عزتنا واستردادنا فيها كرامتنا وأثبتنا للعالم أجمع أننا أمة « تستحق الحياة وتستحق أن تأخذ مكانها المرموق لتملى كلمتها وتنفذ إرادتها لنقول للخير والحق والعدل نعم ونقول للشر والباطل لا وعرفنا كيف نقول نعم أو لا » .

فإذا قلنا لن تصل قطرة من النفط أو حبة من بترول إلى الأعداء ومن شايعهم ، قلنا ذلك بشجاعة وإقدام وإذا قلنا نعم فسوف يتدفق ذلك بحكمة

ويقظة لمن نريد ، لمن والانا وأيدنا بسخاء ورخاء . لمن تصادق معنا وكاتفنا ، لقد عرفنا كيف نضحى وكيف نبذل وكيف نمسك وعن من نمسك وذلك ياسادة مكسب سياسى واقتصادى كسبته أمتنا الإسلامية وقيادتنا الحكيمة الواعية ، ذلك فضل الله على عباده المؤمنين « والله ذو فضل على المؤمنين » .

ولتذكروا هذا النصر العظيم بأنه من كرم الله وفضله ، قال تعالى : «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا إن الله سميع عليم ، ذلكم وإن الله موهن كيد الكافرين » .

والذى يجب أن نعيه ونتذكره هو أن نحافظ على مكاسبنا الكبيرة وأن لا نتهاون فى حقوقنا المشروعة وأن نستمر فى معركتنا النضالية حتى تستعيد الأمة حقوقها المغتصبة وترجع الأرض السليبة إلى أهلها والقدس الشريف إلى حظيرة المسلمين وسوف يتحقق بإذن الله ما دمنا متمسكين بعقيدتنا الإسلامية ومتضامنين متحدين : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » .

وأخيراً وليس آخراً أزف إلى الأخوة المؤمنين تهانى المخلصة وتمنياتى الصادقة بقدوم عامنا الجديد المبارك ونسأل الله الكريم أن يجعله على الأمة الإسلامية عام فتح وخير وسؤدد وكل عام وحضرتكم بخير .

اليهود وخصائصهم الشاذة

- اليهود يخلون بالتعهدات ويستهترون بالمسئوليات .
- طباعهم الشريرة وأفكارهم تدفعهم إلى فعل كل عمل بغيض .
- عصيانهم سبب ضياعهم فى التيه أربعين سنة وانحرافهم .
- لقد كشفهم الله فى مواضع كثيرة من القرآن زيفهم وضلالهم وكثيراً من حياتهم العامة وخصائصهم الشاذة .
- ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا .
- هم أهل لجاج وملاحاة وادعاء .

من ذلك قولهم أنهم شعب الله المختار على من سواهم .

- العنصرية تجرى فى دمائهم والتمييز العنصرى كما ورد فى الحديث الشريف. كان إذا سرق فيهم الشريف تركوه إلخ .
- وهم حريصون على أكل أموال الناس بالباطل وبالسحت والربا .
- وحشيتهم ومخالفتهم للقوانين السماوية والوضعية وتشريد شعب بأكمله واحتلال أراضيهم وأموالهم .
- وجودهم فى المنطقة أشغلها عن تقدمها الحضارى خلال ربع قرن من الزمان ، وسبب كثيراً من الضحايا فى الأفراد والأموال . وضياع الجهد ومسؤول عن ذلك كل مشجع على قيام دولتهم واعترف بها وظاهرها وساندها بالمال والسلاح ووسائل الدمار وأقلق أمن المنطقة .
- دعوة الإنسانية إلى القضاء على هذه الجرثومة .
- مثل عربى يقول : يا واضع اللقيط أحمل اللقيط .

اليهود وخصائصهم الشاذة

ليس بمستغرب على أحد أن يخل اليهود بالتعهدات ويحرفوا الأقوال ، وينقضوا المواثيق ويستهتروا بالمسؤوليات فإن دأبهم ذلك فى الحاضر والماضى القريب والبعيد .

فطباعهم الشريرة ، وأفكارهم المريضة تدفعهم إلى كل عمل بغيض وفعل قبيح ، وما ضياعهم فى التيه أربعين عاماً . . وما نفيهم وتشريدهم فى أصقاع الأرض أحقاباً إلا بسبب عصيانهم لأوامر الله وقتلهم أنبياءهم وتحريفهم الكتاب المقدس وبثهم للدعايات المضللة والشعارات الزائفة والمبادىء الهدامة وانحرافهم عن الجادة .

ولقد كشفهم القرآن الكريم فى مواضع كثيرة ، زيفهم وضلالهم وكثيراً من حياتهم العامة وخصائصهم الشاذة .

من هذه الحياة العامة وقد أصبحت سمة عليهم ، ووسماً فى جاههم ما قاله تعالى فى حقهم « ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ، وباؤوا بغضب من الله ، وضربت عليهم المسكنة » .

وهم أهل لجاج وملاحاة وادعاء فاسد وكفر ظاهر .

اتخذوا العجل من حليهم وعبدوه من دون الله — دليل على تقديسهم المادة — وذلك بعد أن من الله عليهم بالنجاة من فرعون وقومه ، وبعد أن فلق لهم البحر إفلاقاً فعبروه وكان كل فلق كالطود العظيم وبعد أن من الله عليهم بالطيبات من الرزق .

ثم تطاولوا وتبجحوا بالطلب فطلبوا من موسى عليه السلام رؤية الله جهرة حتى يؤمنوا به : « وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون » .

ولقد أمروا بأوامر فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم ، قال تعالى « فأنزلنا على الذين ظلموا رجساً من السماء بما كانوا يفسقون » .

« وقالوا لموسى لن نصبر على طعام واحد . . . الآية .

وهكذا شأنهم الاستغلال والإلحاح واستنزاف الشعوب والحكومات بدعاوى باطلة وأساليب مخادعة .

وقد وصمهم الله بالاعتداء ، ومسخهم قردة خاسئين قال تعالى « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين » .

كما وصموا بالمماطلة والمراوغة وقصة البقرة معروفة حينما قال لهم موسى عليه السلام اذبحوا بقرة تدل على الجدل والمراوغة والمداولة ثم « ذبحوها وما كادوا يفعلون » .

ومن كان هذا شأنه لا يؤمل فيه الخير ولا السلام ولا تنفيذ العهود ولا مراعاة الزمام يقول تبارك وتعالى لنبيه المصطفى وصحبه الكرام « أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ، ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون » .

وهم يظهرون شيئاً ويبطنون شيئاً آخر مما يدل على الخبث الشديد والخداع المقيت قال تعالى « وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذ خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به . . . » .

وما أكثر دعاواهم الكاذبة وتبجحهم الفاضح: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء ، سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق » .

وكقولهم على الله سبحانه بما هو منزه عنه: «يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء » .

ومن ضمن ادعاءهم الكاذب قولهم «لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات » .

وكقولهم « نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم الله بذنوبكم » .

ومن ضمن دعاويهم الباطلة بأنهم شعب الله المختار وأنهم على شيء من الامتياز ولا شيء غيرهم « وقالت اليهود ليست النصارى على شيء » فهم يرون أنهم مختارون وأنهم ممتازون على من سواهم يجرى فى دمائهم العنصرية والتميز العنصرى جاء فى الحديث الشريف (كان إذا سرق منهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الوضيع أقاموا عليه الحد) .

وهم حتى الآن يفرقون بين الأبيض والأسود فلا يقبلون مهاجرين من اليهود الزنوج ويفرقون فى المعاملة بين يهود الغرب ويهود الشرق وبين فئة وفئة .

وهم حريصون على جمع المال بجميع الطرق غير المشروعة بالربا وبالنهب والسلب وبالاعتداء والسحت .

قال تعالى : « ونرى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون » .

وقال تعالى : « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم

وبصدهم عن سبيل الله كثيراً وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً » .

أيها السادة الكرام ، أى ظلم أفظع من تشريد شعب بأكمله وأى جريمة أكبر من احتلال أراضيهم وديارهم ومزارعهم وأخذ أموالهم وقتل رجالهم ونسائهم وأطفالهم ؟ .

أى صد عن سبيل الله أفظع من احتلال الأرض المقدسة وتدنيس المسجد الأقصى وارتكاب الحرمات فى مساجد المسلمين وجعلها ملاهى ومعابث ومتاحف ؟ وأى شىء أنكى من ضرب المساجد والمعابد والمستشفيات والسكان الآمنين بقنابل النابلم المحرقة وباللهب المذيب ؟

أى شىء أقسى من تعذيب الأسرى وتقطيع أطرافهم مخالفة بذلك الدساتير الشرعية والعرفية والقوانين العالمية والحضارية ؟

حضرات السادة ، إن قيام هذه الدولة الصهيونية العنصرية الشريرة جريمة تاريخية بشعة ، وقد أشغل المنطقة عن تقدمها الحضارى خلال ربع قرن من الزمان وسبب كثيراً من الضحايا فى الأنفس والأموال وضياع الجهد . وإن وجودها فى قلب العالم العربى وارتكابها لكل هذه الجرائم والمنكرات مسئول عنه كل من أوجدها وأيدها وشجع على قيامها واعترف بها دولة ، وساندها بالمال والسلاح ، وظاهرها بالدعم ، وأعطاها وسائل الدمار وأقلق أمن الشعوب العربية فى المنطقة واستقرارها ، وعرضها لخطر جسيم .

وإننا نقول لكل هؤلاء وهؤلاء يا واضع اللقيط احمل اللقيط[1] ،

---

(١) مثل عربى .

ونقول للعرب وللمسلمين — كل المسلمين — اتحدوا وتصدوا لهؤلاء وهؤلاء حجوا جهاداً لتحرير الأرض المقدسة من براثن الصهيونية والاستعمار وجاهدوا حجاً في سبيل الله وانفروا خفافاً وثقالا ورجالا ونساءاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم فأنتم جميعاً مسئولون عن فتنة إسرائيل واستشراثها وتعديها وزعزعتها للأمن والسلم في المنطقة وفي العالم كله ولا أخالكم إلا واعين حذرين يقظين متقين ، وإلى اللقاء معكم على طريق النضال والكفاح وتحقيق العدل والسلام .

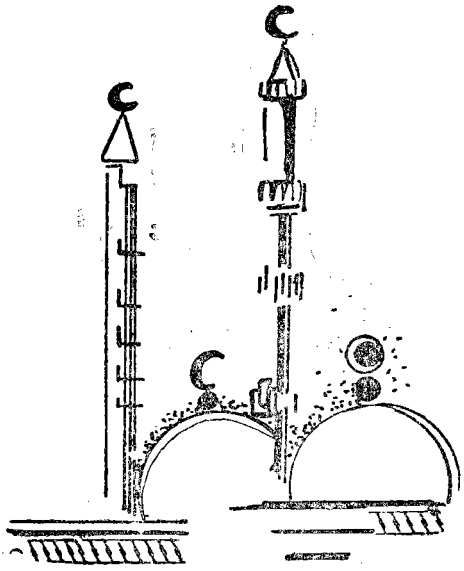

ما قيل فى اليهود

« لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » .
(قرآن كريم)

ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراون، إنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا فى أيام آبائنا لما شاركناهم فى دم الأنبياء ، فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء . فاملئوا أنتم مكيال آبائكم أيها الحيات أبناء الأفاعى، كيف تهربون من دينونة جهنم.
(انجيل متى)

يتضمن التلمود كل الكفر والإلحاد والخسة ، البابا غريغورى التاسع « من يسفك دم غير يهودى فإنه يقدم قرباناً إلى الرب » .
(من كتاب التلمود)

اليهود بشر ، أما الشعوب والأمم الأخرى فهى عبارة عن حيوانات .
(من كتاب التلمود)

فإنهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم .
(انجيل متى)

يعتبر اليهود خطراً على جميع شعوب العالم لاسيما الشعوب المسيحية .
(الفاتيكان)

ثبت أن اليهودية كانت دائماً وراء صدور ونشر كل كتاب فاحش داعر أو مجلة عهر وعرى تستفز نا صورها وتشمئز منها نفوسنا .

(الكردنال مرى دل فال)

اليهودى هو ناكر الجميل الوحيد فى هذا العالم ، فعلى هذه الأرض التى احتضنته وفتحت قلبها له تآمر ونفذ خططه الإجرامية وتجبر واستشرى ونشر العهر والدعارة والفاحشة والرشوة ومازال وهو يتخفى وراء الأقوياء من غير اليهود يخطط الموت وينظم الدمار حتى ضد كل من حماه وأشفق عليه.

(الكاهن وليم ص متشل)

اليهود هم سادة تجار المويسكى فى الولايات المتحدة ، كما أنهم ذو نفوذ بالغ على تجارة السيجار .

(جون فوستر)

إن نسبة ٧٣ ٪ من أثرياء الحرب فى نيويورك .

(هنرى فورد)

استحوذ على اليهود شعورهم الهستيرى بعرقهم المميز المختار .

(درغلاس ريد)

إن أحقر شعوب الأرض كافة هو الشعب اليهودى .

(فولتير)

اليهود هم المصدر الأساسى لعلل العالم وأدوائه

(ويلهام قيصر ألمانيا)

ليس اليهود فى الواقع سوى جحافل من الجراد والحشرات المؤذية تلتهم حياة فرنسا .

(نابليون بونابرت الأول)

إن الكثيرين من يهود هذا البلد يسيئون إليه إساءات بالغة. ومن الضرورى أن تعلموا أن اليهود يكفرون بالمسيح وينتهكون حرماته كل ساعة ، فهم أعداؤنا الداخليون الكافرون بيسوع ، الناعتون أمه الطاهرة بالعاهرة وابنها بالهجين، ويصفوننا بالمنحلين ولو تمكنوا من إبادتنا لما تأخروا عن ذلك لحظة واحدة بل إنهم يفعلون ذلك بواسطة أطبائهم وجراحيهم الذين يتبعون فى وصف الأدوية الطريقة الإيطالية القديمة بإعطاء المرضى بعض السموم بحيث تهلكهم تدريجياً .

(مارتن لوثر)

إن عدو جمهوريتنا (الولايات المتحدة) هى تلك اليد الخفية التى تمتد كالأخطبوط فى كل شأن من شئون مدنيتنا وتعبث بمصير أمتنا كله ورأس هذا الأخطبوط المصارف الدولية التى يملك أصحابها من القوة الهائلة التى تمكنهم من توجيه سياسة الحكومة .

(جون ف هيلان)

يفوق تأثير اليهود المدمر على حياتنا ومستقبلنا خطر جيوش جميع أعدائنا بمائة ضعف ، وعلى استقرار البلاد وأمنها .

(جورج واشنطن)

إن البلشفية والصهيونية ليستا فى الحقيقة سوى وجهين لعملة واحدة ووسيلتين لغاية واحدة الرامية إلى السيطرة العالمية .

(ا . هومر)

الشيوعيون يهود روسيا برمتها يحكمها اليوم اليهود .

(كلير شديدان)

الشيوعية واليهودية صنوان .

(هيلارى كوثر)

الشيوعية هى مؤامرة يهودية للتسلط على العالم .

(ادريان اركاند)

تستطيع الرأسمالية اليهودية بسطوة المال توجيه السياسة الداخلية والخارجية لحكومات دول أوربا وأمريكا .

(ا . هومر)

اليهودى شيوعى بالوراثة .

(أوتو وينسنفر)

موقف الاتحاد السوفيتى الظاهر وكأنه مناوىء للصهيونية جزء من مؤامرة كبرى بين الصهيونية والشيوعية ، فالصهيونية ساعدت كثيراً على نشر الشيوعية فى العالم، وها هى اليوم تحاول إضعاف الولايات المتحدة ، وإذا ما نجح مخططها فستسيطر على العالم ، إن عدونا يستعمل المكر والخديعة لبسط نفوذه على المنطقة، بل يحاول أن يكون نفوذه شاملا لأقطار العالم، ولسوء الحظ أن وجدت الصهيونية من بعض البلاد وعلى الأخص الدول الكبرى تعزيزاً وتأييداً، وأول تأييد صدر من بريطانيا سنة ١٩١٧ بعد وعد بلفور المشئوم ثم تتآمر على بلادنا وتخلق مايسمى بإسرائيل، وليكون منها المنطلق للسيطرة على العالم .

(فيصل بن عبد العزيز)

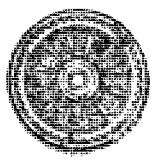

غزوة الحديبية

- من مبادىء دين الإسلام السلام القائم على الحق والعدل .
- خاض المسلمون حروباً دفاعية دفاعاً عن أنفسهم ومعتقداتهم .
- والحرب سجال بيد أن النصر غالباً فى جانبهم .
- ما أن تبدو فى الأفق بارقة سلام حتى يتبعوها .
- الدفاع طريقة ينبثق عنها هدف نبيل والسلام الهدف الأصيل .
- للعظة والاعتبار ذكرى غزوة الحديبية ، بيعة الرضوان ، صلح الحديبية .
- التاريخ يعيد نفسه .
- معارك التحرير ، والمؤتمرات الإسلامية ما هى إلا لقاءات رضوانية .
- رؤيا رسول الله أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين ، وأن ما رآه إيذان له بالخروج شطر المسجد الحرام معتمراً .
- أمره الناس أن يسوقوا الهدى أمامهم ولا يأخذوا سلاحاً إلا السيوف فى قرابها .
- مشركو مكة أجمعوا على أن يصدوا المسلمين عن مكة وبعثوا بطليعة .
- النبى يأخذ طريقاً آخر إلى الحديبية تفادياً للقتال .
- وصوله إلى الحديبية ثم بركت ناقته ولم تقم .
- النبى يقول لا تدعو فى قريش لخصلة فيها تعظيم حرمات الله إلا أجبتها إليها .
- إحساسه الكريم أنه مقبل على أمر ذى بال .

١ – غزوة الحديبية

من مبادىء دين الإسلام ودعوته المباركة السلام ، والسلام القائم على الحق والعدل .

لقد كانت حرب دفاعية خاضها المسلمون دفاعاً عن أنفسهم وصوناً لمعتقداتهم ونصرة لدينهم بل خاضوا حروباً على مر السنون والأيام من أول تاريخ المسلمين المجيد إلى وقتهم الحاضر .

والحرب سجال بيد أن النصر غالباً فى جانبهم والغلبة لهم على أعدائهم بإذن الله .

وكانت حروب . . .

وكان سلام ، ما أن تبدو فى الأفق بارقة سلام أو قبسة وئام حتى يتبعوها ويفتحوا صدورهم إليها .

فالحرب وسيلة والسلام غاية ، الدفاع طريقة ينبثق عنها هدف ، والسلام الهدف الأصيل .

وللعظة وللاعتبار وللذكرى الخالدة نذكر لحضراتكم غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وصلح الحديبية .

إن التاريخ يعيد نفسه ، فما معارك التحرير وما المؤتمرات الإسلامية هذه الأيام المحدودة وغير المحدودة وإلى أبعد الحدود .

ما هذه المؤتمرات الإسلامية إلا لقاءات رضوانية على مستوى رفيع وعلى مستوى القمة المكثف إلا تطبيقاً عملياً لقوله تبارك وتعالى : « لقد

رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما ، وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ، ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيما » .

حضرات السادة فى السنة السادسة من هجرة المصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حصلت بين المسلمين والكفار معارك عنيفة رأى عليه الصلاه والسلام فى نومه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فأخبر المسلمين أنه يريد العمرة وأن ما رآه من حلم هو إيذان له بالتوجه شطر المسجد الحرام معتمراً هو وصحبه، وأمر الناس بأن يسوقوا أمامهم الهدى ولا يأخذوا سلاحاً إلا السيوف فى قرابها وليعلم الناس وقريش خاصة أنه لم يخرج محارباً وأنه لا يقصد حرباً .

ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم حتى وصل عسفان — المكان المعروف على مرحلتين من مكة المكرمة جاءت الأخبار أن قريشاً أجمعت رأيها أن يصدوا المسلمين عن مكة المكرمة وأن لا يدخلوها عليهم عنوة أبداً وتجهزوا للحرب وأنهم بعثوا بطليعة قوامها مائتا فارس ليصدوا المسلمين عن التقدم إلى المسجد الحرام .

وهنا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من رجل يأخذ بنا على غير طريقهم ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله فسار بهم إلى طريق وعرة ثم خرج بهم إلى مستو سهل يملك مكة من أسفلها حتى وصل به إلى ثنية المرار أدنى مكان جهة الحرم يسمى بالحديبية — المكان المعروف على طريق مكة جده الآن .

وهنا بركت ناقته القصواء . فزجروها فلم تقم فقالوا خلأت القصواء

فقال عليه الصلاة والسلام ما خلأت وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، والذى نفس محمد بيده لا تدعونى قريش لخصلة فيها تعظيم حرمات الله إلا أجبتهم إليها .

تلك واقعة أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بإحساس المؤمن أنه مقبل على أمر ذى بال قد يكون سلاماً يقوم على خير فيه تعظيم لحرمات الله وكف عن قتال قد يوشك أن يقع حيث أجمع المشركون على القتال وعلى صد المسلمين عن المسجد الحرام . ولو قاتل المسلمون أعداءهم فى ذاك الوقت لظفروا بهم ، ولكن أراد الله أن يكف أيد المسلمين عن قريش ويكف أيد قريش عن المسلمين لكيلا تنتهك حرمات البيت الكريم «وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شىء قديراً ، ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون ولياً ولا نصيراً » .

ذلك تمهيد إلى ما هو آت من أحداث سنسردها فى الحديث المقبل إن شاء الله تعالى .

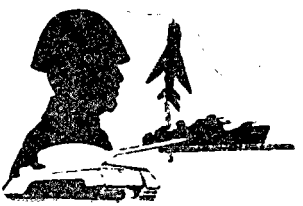

بَيعَة الرضوان

- رسل قريش تجيء إلى رسول الله وتستطلع .
- المسلمون يقدمون الهدى أمام الرسل .
- الرسل ترجع إلى قريش تحمل مقصد الرسول .
- عروة بن مسعود يصف لقريش مرئياته عن حب الصحابة لرسول الله وتفانيهم وتعلقهم به .
- النبي يبعث عثمان بن عفان وجماعته ليعلم قريشاً بمطلبه .
- قريش تطلب من عثمان أن يطوف بالبيت .
- عثمان يمتنع حتى يطوف النبي وصحبه .
- قريش تحجز عثمان وصحبه — إشاعة قتله .
- دعوة المسلمين إلى القتال .
- بيعة الرضوان .

٢ – بيعة الرضوان

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريبا » .

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية جاءه رسول من قريش هو بديل بن ورقاء الخزاعى يسأل عن سبب مجيء المسلمين فأخبره عليه الصلاة والسلام بمقصده، فلما رجع بديل بن ورقاء إلى قريش وأخبرهم بذلك لم يثقوا به لأنه من خزاعة الموالين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبنى هاشم وقالوا أيريد محمد أن يدخل علينا فى جنوده معتمراً تسمع العرب أنه قد دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من الحرب والله لا كان هذا أبداً وفينا عين تطرف .

ثم أرسلوا حبيس بن علقمة من الأحابيش وهم حلفاء قريش . فلما رآه عليه الصلاة والسلام قال هذا من قوم يعظمون الهدى ، ابعثوه فى وجهه حتى يراه ، ففعلوا واستقبله المسلمون يلبون فلما رأى ذلك حبيس رجع إلى قريش وقال سبحان الله ما ينبغى لهؤلاء أن يصدوا ، انحج لحج وجذام وحمير ويمنع ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة إن القوم أتوا معتمرين ، فلما سمعت قريش منه ذلك قالوا له اجلس إنما أنت أعرابى لا علم لك بالمكايد .

ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفى سيد أهل الطائف فتوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال يا محمد قد جمعت أوباش الناس ثم جئت إلى

أهلك وعشيرتك لتفضحها بهم ، إنما قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبداً ، وأيم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك ، فنال منه أبو بكر الصديق ، وقال نحن ننكشف عنه ؟ ويحك . . .

ثم رجع عروة بن مسعود إلى قريش وقد شاهد ما يكنه لرسول الله أصحابه من حب وتفان وتعلق .

ورأى ولمس ما يصنع بالرسول صحبه الكرام لا يتوضأ وضوءاً إلا كانوا يقبلون عليه يتمسحون به وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، ولا يحدون النظر إليه تأدباً وإجلالا له .

وقال عروة لقريش والله يامعشر قريش جئت كسرى في ملكه وقيصر في عظمته فما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوماً لا يسلمونه بشيء أبداً فانظروا رأيكم ، فإن عرض عليكم رشداً فاقبلوا ، فإني لكم ناصح مع إني أخاف أن لا تنصروا عليه ، فقالت قريش لا نتكلم بهذا ولكن نرده عامنا ويرجع إلى قابل .

ثم إن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث عثمان بن عفان إلى قريش مفاوضاً ويعلمهم مقصده وتوجه معه عشرة استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة أقاربهم وأمر عليه الصلاة والسلام أن يأتي المستضعفين من المؤمنين بمكة فيبشرهم بقرب الفتح وأن الله مظهر دينه فدخل عثمان رضي الله عنه مكة في جوار إبان بن سعيد الأموي فبلغ قريشاً ما حمله من رسول الله من مقاصد خيره وإنه يريد أداء العمرة .

فقالوا إن محمداً لا يدخلها علينا عنوة أبداً ثم طلبوا منه أن يطوف بالبيت الكريم فقال رضي الله عنه لا أطوف ورسول الله ممنوع ، ثم أنهم

حبسوه ، فشاع عند المسلمين أن عثمان قتل فقال عليه الصلاة والسلام حينما سمع ذلك لا نبرح حتى نناجزهم الحرب .

ودعا الناس للبيعة على القتال فبايعه المسلمون تحت شجرة هناك على الموت ، وسميت هذه البيعة ببيعة الرضوان وأنزل الله فى ذلك قرآناً مجيداً « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ، ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيما » .

تلك البيعة يا سادة وثيقة من وثائق الحرب الدفاعية الإسلامية أحرز المسلمون من ورائها فتحا قريبا وعزة رفيعة ومغانم كثيرة أمتن الله بها على عباده المؤمنين الصادقين والمجاهدين الشرفاء .

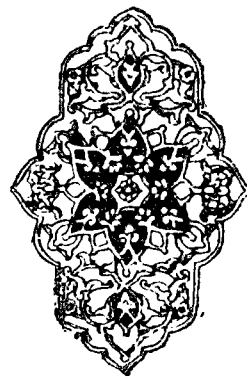

صلح الحديبية

- تسامع قريش بأمر البيعة .
- الرعب يصيب قريشا .
- مبعوث قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
- سهيل بن عمرو يفاوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتذر له .
- تبادل الأسرى وإطلاق سراح عثمان بن عفان .
- ومع أن النبي يفاوض وهو فى مركز القوة فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد تنازل لقريش بعض التنازلات .
- بنود الاتفاقية وكتابة نسختين .

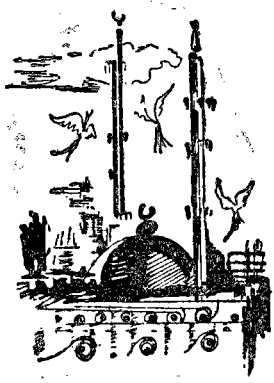

٣ - صلح الحديبية

ولما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين للبيعة على القتال بسبب غدر المشركين وحجزهم لعثمان بن عفان ومن معه وقد دخل عثمان رضى الله عنه مكة فى جوار أبان بن سعيد الأموى وشيوع قتله وصحبه بايعه المسلمون على الحرب وسميت هذه البيعة ببيعة الرضوان لرضاء الله عز شأنه عن المؤمنين بسبب مناصرتهم للنبي وتأييدهم المطلق إياه قال تعالى : « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم » .

فشاع أمر هذه البيعة فى قريش فداخلهم منها رعب شديد وكانوا قد أرسلوا خمسين رجلا منهم ليطوفوا بعسكر المسلمين ولعلهم يصيبون منهم غرة ، ولكن المسلمين كانوا على جانب كبير من اليقظة والانتباه فأسرهم المسلمون وهرب رئيسهم ، ولما علمت بالأمر قريش جاء جمع منهم لمناوئة المسلمين وتخليص من أسر ، ولكنهم لم يتمكنوا بل وقع فى أسر المسلمين جماعة آخرون منهم .

وعند ذلك خافت قريش مغبة ذلك وخشيت تفاقم القتال ووقوع مزيد من أسراهم وقتلاهم فأرسلوا أحد ساداتهم سهيل بن عمرو للمفاوضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل معاهدة سلام وعقد صلح بين الطرفين يحقن بموجبه دماء الطرفين فكان أن جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد إن الذى حصل ليس من رأى عقلائنا بل شىء قام به السفهاء فابعث إلينا بمن أسرت ، فقال صلى الله عليه وسلم حتى ترسلوا من عندكم من المسلمين .

وعندئذ أرسلوا عثمان بن عفان رضى الله عنه ومن معه وهكذا تم تبادل الأسرى بين المسلمين وبين قريش ، ثم تم الاتفاق على النحو الآتى . وكتبت نسختان وقع عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم نسخة بيد المسلمين ونسخة بين قريش .

وتتضمن الاتفاقية ما يأتى :

أولا : وضع الحرب بين المسلمين وقريش أربع سنوات .

ثانيا : من جاء إلى المسلمين من قريش يرده المسلمون إليهم ، ومن جاء إلى قريش من المسلمين لا يلزم قريشا رده .

ثالثا : أن يرجع النبي ومن معه من المسلمين إلى المدينة من غير عمرة هذا العام .

رابعا : أن يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل مع أصحابه معتمراً إلى مكة ويمكث بها ثلاثة أيام ليس مع أصحابه من السلاح إلا السيف فى القراب وإلا القوس وبعد أن تخرج قريش من مكة .

خامسا : من أراد أحد من الناس أن يدخل فى عهد محمد من غير قريش دخل فيه ، ومن أراد أن يدخل فى عهد قريش دخل فيه انتهى وقد دخل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو خزاعة أحلافه كما دخل فى عهد قريش أحلافهم بنو بكر .

ومع أن النبي صلى الله عليه وسلم يتفاوض مع ممثل قريش وهو فى مركز القوة ومع قبوله لبعض التنازلات القاسية على المسلمين كالبند الثانى وهو من جاء المسلمين من قريش يرد إلى قريش فقد تعاظم المسلمون ذلك الشرط

وقالوا كيف نرد من جاءنا مسلماً وداخلهم هم عظيم منه ، بيد أن هذا الشرط قد طلبت قريش نفسها إلغاءه فيما بعد فإن من كان يرد إلى قريش فإنه لا يلبث أن ينضم مع غيره ليكونوا قوة مستقلة عن المسلمين يقطعون على قريش تجارتهم ويقلقون أمنهم وراحتهم لذلك طلبت قريش فيما بعد من النبي صلى الله عليه وسلم إلغاء هذا البند حتى تأمن قريش منهم ، وهكذا كانت فترة المصالحة والمهادنة هذه خيراً وسلاماً للطرفين حتى نقضت قريش وأحلافها العهد الذين بينهم وبين المسلمين .

فلم تمض سنتان وبضع شهور حتى كان فتح مكة المكرمة وتطهيرها من رجس الوثنية والشرك ورفرف عليها علم الأمن والإيمان والسلم والإسلام وهكذا كان صلح الحديبية سبباً للفتح العظيم والنصر المبين ، قال تعالى : « إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزاً .

وصدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم » .

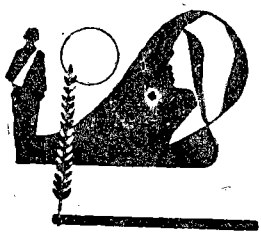

صلح الحديبية ونتائجه الخيرة

- الرسول يأمر أصحابه أن يحلقوا رؤوسهم . وينحروا هديهم ويتحللوا من عمرتهم .
- النتائج الخيرة التي أسفرت عن صلح الحديبية .
- قضاء العمرة من العام المقبل .
- التفرغ للقضاء على الأعراب المشركين واليهود وتصفية جيوبهم داخل الجزيرة العربية .
- اتساع الدعوة الإسلامية وانتشارها .
- دعوة الملوك والأباطرة ورؤساء العالم إلى الإسلام .
- اتساع أحكام الشريعة السمحة .
- إسلام كثير من كبار قريش وشجعانهم .
- فتح خيبر ، وفدك ، ودومة الجندل وغيرها .

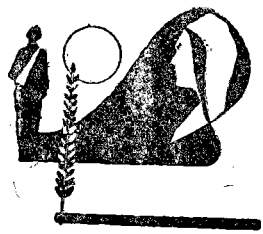

٤ - صلح الحديبية ونتائجها الخيرة

أولا : لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مفاوضته مع قريش واستقر الحال على ما تمخض عنه صلح الحديبية أمر عليه الصلاة والسلام أصحابه أن يحلقوا رؤوسهم وينحروا هديهم ليتحللوا من عمرتهم فداخل المسلمون من ذلك هم عظيم فبادر عليه الصلاة والسلام بنحر هديه وحلق رأسه فلما رآه المسلمون توائبوا على الهدى فنحروه وحلقوا رؤوسهم وتحللوا ثم رجع المسلمون إلى المدينة المنورة على أن يأتوا مكة المكرمة معتمرين من عامهم المقبل . وقد كانت نتائج هذا الصلح لصالح المسلمين كبيرة وباهرة وعادت على المسلمين بالاستقرار والخير والفتح المبين من ذلك استقرار الأمن بين المسلمين وبين قريش لفترة من الزمان تربو على سنتين ونصف .

ثانيا : تمكن المسلمين الذين صدوا من مكة من أداء عمرة القضاء بعد عام من تاريخه .

ثالثا : التفرغ لمواجهة أعداء المسلمين من الأعراب واليهود وتصفيتهم وتصفية معظم جيوبهم فى داخل الجزيرة العربية وتطهيرها من غدرهم وشرورهم .

رابعا : اتساع الدعوة الإسلامية وانتشارها .

خامسا : دعوة الملوك والأباطرة إلى الاسلام ومكاتباتهم فمنهم من أسلم ومنهم من رد رداً جميلا ، ومنهم من رد رداً قبيحاً على نحو مما سنسرده قريباً إن شاء الله .

سادسا : اتساع أحكام الشريعة السمحة ونزول كثير من الأحكام والآيات وتحقيق كثير من السنن المطهرة .

سابعا : إسلام كثير من كبار قريش وشجعانها وانضمامهم إلى الجيش الاسلامى وشمولهم لعطف وتقدير الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، منهم ثلاثة نفر كانت لهم اليد الطولى فى قيادة الجيوش الإسلامية والفتوح الإسلامية والسياسة الحربية فى الولاية والإمارة والتنفيذ وهم خالد بن الوليد المخزومى وعمرو بن العاص السهمى وعثمان بن أبى طلحة العبدرى من بنى عبد الدار وقد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم سروراً عظيما وقال لخالد بن الوليد رضى الله عنه ، الحمد لله الذى هداك ، قد كنت أرى لك عقلا رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير ، فقال خالد بن الوليد ادع الله لى أن يغفر تلك المواطن التى كنت أشهدها عليك فقال عليه الصلاة والسلام « الاسلام يجب ما قبله » .

وبانضمام كثير من قريش إلى الاسلام نمت وترعرعت قوة المسلمين وظهرت شوكتهم حتى سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالداً بسيف الاسلام رضى الله عنه وأرضاه .

وأخيراً من نتائج صلح الحديبية كان فتح مدينة خيبر وفدك ودومة الجندل وتيماء ووادى القرى ثم أعقبه الفتح الأعظم فتح مكة المكرمة وتطهير الكعبة المشرفة من رجس الوثنية والأصنام ومن دنس الشرك والطغيان وحبى الله شرف الإيمان والاسلام أهل بيته الحرام ومن عليهم وعلى أرضهم بالأمن والسلام بعد أن فتحت عنوة وتمكن من رقابهم وأموالهم وأرضهم وقال النبى قولته المشهورة بعد أن خطب فيهم قائلا يا أهل مكة : ما تظنون أننى

فاعل بكم فقالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم ، قال عليه السلام « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

ياله من خلق عظيم ونبل أصيل من رسول كريم ذى رسالة قدسية وصاحب رحمة إنسانية وبشرى ربانية وسنسرد لحضراتكم نبذة عن فتح مكة فى الحديث المقبل إن شاء الله وأسبابها .

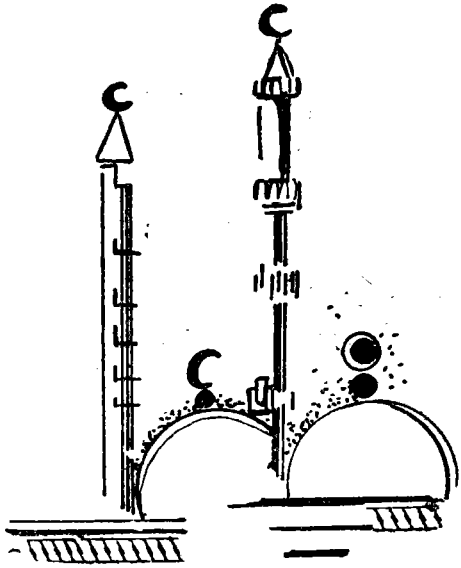

الفتح الأعظم

- كان اتفاق الحديبية مبنيا على تعهدات مبرمة بين المسلمين وقريش التزم بها الفريقان ومن والاهما .
- النبي وصحبه خير من يحترم العهود ويوفى بها .
- قريش ومن دخل فى ولائهم من بنى بكر نقضوا الاتفاق .
- قصة الغدر ببنى خزاعة وقتلهم وكانوا قد دخلوا فى ولاء الرسول .
- لجوء الخزاعيين إلى رسول الله .
- أراد الله فتح مكة وتطهير الكعبة من الأوثان والأصنام فهيء لها الأسباب .
- الرسول يتجهز للغزو ويستنفر المسلمين وأن يتجمعوا بالمدينة فى شهر رمضان .
- الرسول لم يخبر أحداً بالوجهة التى يريدها ليحقق عنصر المفاجأة .
- النبي لا يريد مزيداً من الضحايا ولا يريد فتكا بالآخرين .
- قريش لا تعلم بالأمر إلا والنبي على مشارف مكة .
- قصة حاطب بن أبى بلتعة وما كان من أمر الكتاب وصدقه فى الاعتذار.

١ – الفتح الأعظم

كان اتفاق الحديبية أو صلح الحديبية مبنيا على شروط وتعهدات مبرمة بين المسلمين وقريش التزم بهما الفريقان ومن والاهما لا يجوز لأحد منهما نقضه أو الإخلال به وإذا ما أخل أحد الفريقين بأحد بنوده يصبح الطرف الآخر فى حل من تعهداته تجاه الطرف الآخر والنبي صلى الله عليه وسلم خير من يوفى بالعهود وخير من يحترم كلمته وخير من يؤدى التزامه والاسلام يوجب ذلك ويدعوله والرسول الكريم الأسوة الحسنة والقدوة المثلى وفى فترة المصالحة والمهادنة بالذات .

بيد أن قريشا ومن دخل فى ولائهم من بنى بكر نقضوا هذا العهد وأخلوا بالوفاء بالمواثيق التى بينهم وبين الرسول الكريم استهتاراً وارتكبوا غدراً مشيناً بقوم أبرياء اطمأنوا إلى ما أبرم من عهود ومواثيق :ذلكم بنو خزاعة الذين دخلوا فى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والقصة كما يلى : قام رجل من بنى بكر على ملأ من الناس ومن بعض من بنى خزاعة يهجو ويطعن فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينال بالسوء والأذى تشفياً منه وممن والاه واستدراجاً للشرك ينال من خزاعة وقد كان بين خزاعة وبنى بكر دماء وخلاف فى الجاهلية فكان أن رد عليه الخزاعى بما يستحقه من تأديب فحرك ذلك كامن الأحقاد فى بنى بكر فشدوا العزيمة على الفتك بخصومهم وحربهم واستعانوا بأوليائهم من قريش فأعانوهم بالعدة والرجال وتوجهوا إلى خزاعة وهم آمنون كما قلنا فقتلوا منهم مايزيد على عشرين رجلا ولجأ الخزاعيون إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يعلمونه

الخير وغدر قريش وبنو بكر بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والله لأمنعنكم مما أمنع نفسي به » .

وهكذا هيأ الله الأسباب وقضى بتنفيذ إرادته وقد أراد الله عز شأنه فتح مكة وتطهير الكعبة المشرفة من رجس الأوثان وتحرير أهلها من عبادة الأصنام فتجهز رسول الله للغزو واستنفر المسلمين وأمر أصحابه أن يتهيئوا للجهاد وأن يتجمعوا بالمدينة فى شهر رمضان ولم يبين لهم الوجهة التى يريدها ولم يخبر أحداً بوجهته سوى خواص الخواص لتحقيق عنصر المفاجأة التى يتبعها الرسول دائماً فى غزواته الحربية وحتى لا تعلم قريش بالأمر فتستعد للحرب والنبي عليه الصلاة والسلام لا يريد مزيداً من الضحايا ولا يريد فتكا بآخرين بل يريد الخير والهـــدى بهم والبر والإيمان بقومه وبنى عمومته وعشيرته وصلاح البلاد والعباد وانقيادهم لله وحده وأن يعبد هو وحده سبحانه ولا يشرك به شيء .

وكان يدعو بقوله « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها وفعلا أجيبت دعـوته ولم تعلم قريش بالأمر إلا والنبي صلى الله عليه وسلم على مشارف مكة المكرمة أو قريباً منها وقد أقبل عليهم فى جيش عظيم وبقوة كثيفة لا قبل لقريش بها حتى أن حاطب بن أبي بلتعة القيسى أحد الذين شهدوا بدر بعث بكتاب إلى قريش يتخوف فيه من وجهة الجيش إلى مكة فأعلم الله نبيه الكريم بنبأ الكتاب فأرسل النبي كلا من على بن أبي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الأسود رضى الله عنهم فى أثر الجارية التى بعث معها حاطب بكتابه فأخذوه منها ، وأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب بن أبي بلتعة يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل على أنى أردت بهذا أن يحمون قرابتى ولم أفعله ارتداداً عن دينى ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام .

فقال عليه الصلاة والسلام أما أنه قد صدقكم فأنزل الله تبارك وتعالى قوله « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً فى سبيله وابتغاء مرضاتى ، تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل » . صدق الله العظيم

٢ ــ الفتح الأعظم

- خرج الرسول المظفر من المدينة فى ١٥ من شهر رمضان عام الثامن للهجرة فى عشرة آلاف مقاتل كلهم عزيمة وإيمان .
- العباس مهاجراً بأهله قاصداً رسول الله .
- عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة شقيق أم سلمة أم المؤمنين مهاجرا .
- ابن عم النبى أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مهاجراً وفرحه بهما
- أناخ رسول الله بمر الظهران وأمر بإيقاد عشرة آلاف نار .
- علمت قريش بأن الرسول زاحف بجيش عظيم ولا تعلم وجهته .
- قريش تبعث بأبى سفيان وآخرين لاستطلاع الخبر .
- إسلام أبى سفيان والنبى يأمر العباس بملازمته .
- الجيش يمر أمام أبى سفيان بقوة مكثفة .
- النبى يقول لأبى سفيان هذا يوم المرحمة ، هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة .
- تمركز راية الرسول بالحجون .
- النبى يأمر خالداً أن يدخل من أسفل مكة ودخل هو من أعلاها .
- المنادى ينادى من دخل داره فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن . امتنانا على أهل مكة حتى لا يراعوا .
- النبى يأمر بقتل جماعة من المشركين كانوا شديدى الأذى للرسول .
- معظم هؤلاء أتوا للرسول مسلمين تائبين فعفى عنهم .
- الرسول يدخل مكة على راحلته منحنيا على الرحل شاكراً لله .

٢ - الفتح الأعظم

خرج الرسول المظفر محمد صلوات الله وسلامه عليه من المدينة المنورة فى منتصف شهر رمضان فى الثامن للهجرة المباركة بجيش عظيم يزيد على العشرة آلاف مقاتل كلهم عزيمة وصدق وإيمان يتشوقون إلى الجهاد فى سبيل الله وإعلاء كلمته ويتشوفون إلى الفتح العظيم أو الظفر بأعدائهم المشركين وفى الطريق قابله عمه العباس بن عبد المطلب قاصداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عياله فأمره أن يعود معه إلى مكة المكرمة ويرسل عياله إلى المدينة المنورة ففعل رضى الله عنه .

كما قابل فى الطريق صهره شقيق زوجته أم سلمة عبد الله بن أبى أمية بن المغيرة وابن عمه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مسلمين مؤمنين ففرح بهما فرحاً شديداً وكانا ممن ناصبه العداء والخصومة فقال عليه الصلاة والسلام « لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الرحمين » وتلك جبلة الرسول الأعظم ، عفو وحب وسلام .

وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران على مرحلة من مكة المكرمة وأمر بإيقاد عشرة آلاف نار وعلمت قريش أن محمداً زاحف بجيش عظيم ولكن لا تدرى أين وجهته ، فأرسلوا أبا سفيان بن حرب وجماعة منهم بديل بن ورقاء وحكيم بن حزام يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا يسيرون حتى أتوا مر الظهران فإذا بنيران كأنها نيران الحجيج بعرفة فرآهم قوم من حرس المسلمين وأدركوهم وأخذوهم وأتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم أبو سفيان ولكن رسول الله أمر العباس بملازمته عند حطيم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين ويستعرض

قوتهم فجعلت القبائل المسلمة والقوة الزاحفة تمر أمامه كتيبة كتيبة ومقرزة مقرزة فيسأل عنها أبو سفيان فيقال له هذه قبيلة كذا ، فيقول أبو سفيان مالى ولها حتى مرت كتيبة الأنصار فقال أحدهم : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الكعبة . . ، ثم هلت كتيبة رسول الله وهو بين ظهرانى صحابته وأبناء عمومته ، فأخبر أبو سفيان رسول الله مقالة الأنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مستنكراً « هذا يوم المرحمة ، هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ، ويوم تكسى فيه الكعبة » .

ثم أمر رسول الله أن تركز رايته بالحجون — جبل بمعلاة مكة — وأمر خالد بن الوليد رضى الله عنه أن يدخل من أسفل مكة من جهة كدى، ودخل هو من أعلاها ، وأمر مناديه أن ينادى فى الناس .

« من دخل داره وأغلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن ، ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن » تكريماً لأبى سفيان وامتناناً عليه . وعلى أهل مكة حتى لا يراعنوا ، ويأمنوا فى منازلهم واستثنى منهم جماعة عظمت ذنوبهم، منهم عكرمة بن أبى جهل وعبد الله بن سعد ، وصفوان ابن أمية ، وهبار بن الأسود ، ووحشى قاتل حمزة ، وهند بنت عتبة .

ولكن معظم هؤلاء أتوا بعد ذلك مسلمين تائبين فقبل منهم إسلامهم وعفا عنهم .

وهكذا كان دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفح والعفو والإحسان .

أما جيش خالد فقد تصدى له جماعة من قريش يريدون صده فقاتلهم وقتل منهم بضعاً وعشرين مقاتلا ، واستشهد من المسلمين شهيدان فقط ودخل خالد من جهة كدى عنوة .

وأما جيش رسول الله فلم يلق مانعاً ولا أى مقاومة ، ورسول الله راكب راحلته ، منحن على رحله تواضعاً لله وشكراً على فتحه المبين ونصره المؤزر وهو يتلو قوله تعالى « إنا فتحنا لك فتحاً مبينا » حتى إذا بلغ الكعبة طاف بالبيت سبعاً واستلم الحجر بمحجنه ، وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما ، فجعل عليه الصلاة والسلام يطعنها بعود فى يده ويقول « جاء الحق وزهق الباطل وما يبدأ الباطل وما يعيد . »

ثم أمر بتحطيم هذه الأوثان وإخراجها فحطمت وأخرجت ، وبذلك طهر رسول الله الكعبة من رجس هذه الأصنام وأزال عن كاهلها الشرك بالله ، وأشرقت على بطاح مكة كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله .

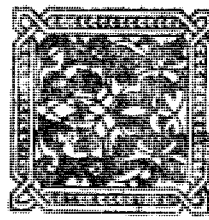

٣ – الفتح الأعظم

- كان يوم فتح مكة يوماً مشهوداً ، أشرقت عليها شمس التوحيد وأزيلت عن الكعبة آلهة الشرك والأصنام .
- دخول رسول الله البيت وصلاته فيها وطوافه بها .
- قصة فضالة بن عمير .
- قريش ترى كيف يحتفي المسلمون برسول الله وتتبرك به .
- قريش تنظر وتتعجب .

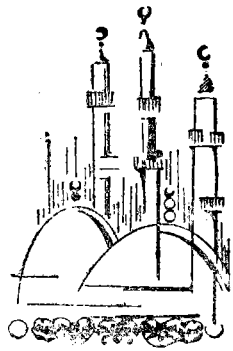

٣ ـ الفتح الأعظم

ولقد كان يوم فتح مكة يوماً مشهوداً ويوماً فى تاريخ الأمة الإسلامية مجيداً يوم بر ووفاء ويوم عز للإسلام وسناء ويوم طهر للكعبة وضياء أشرقت على مكة شمس التوحيد وأزيلت عن الكعبة آلهة الشرك والطغيان وأذل الله فيه عبدة الأصنام وأعوان الشيطان .

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الحرام يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ورأى إبراهيم مصوراً وفى يده الأزلام يستقسم بها، فقال قاتلهم الله ، قد جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ، ما شأن إبراهيم والأزلام ؟ ، ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » .

ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست وبتلك الأصنام فحطمت كما ورد أنه صلى الله عليه وسلم كبر فى نواحى البيت ثم مكث مليا فى البيت وصلى لله شكراً .

كما ورد أنه أمر بلال بن رباح فأذن لصلاة الظهر فوق ظهر الكعبة ورقى بلال فوق ظهر الكعبة وأذن ورفع صوته كأشد ما يكون ، وقريش فوق رؤوس الجبال وقد اصفرت وجوههم وتغيبوا خوفا من أن يقتلوا ومنهم من يطلب الأمان ومنهم من قد آمن وهم يشاهدون ما يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يفعله أصحابه الميامين وأتباعه من المؤمنين .

لقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف وحول الكعبة أصنام مشدودة بالرصاص فيشير بقضيب فى يده إلى الأصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فما أشار صلى الله عليه وسلم إلى صنم منها

فى وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار لقفاه إلا وقع لوجهه حتى ما بقى منها صنم إلا وقع ، وفى هذا يقول تميم بن أسد الخزاعى وفى الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا .

وقول فضالة بن عمير الليثى الذى سولت له نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف فلما دنى منه فضالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضاله قال نعم فضالة يارسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك به قال لا شىء ، أذكر الله فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفرن الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده من صدرى حتى ما من خلق الله شىء أحب إلى منه قال فضالة فرجعت إلى أهلى فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها فقالت هلم إلى الحديث فقلت لا وأنشد يقول :

قالت هلم إلى الحديث فقلت لا ... يأبى على الله والاسلام
لو ما رأيت محمداً وقبيله ... بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أصبح بينا ... والشرك يغشى وجهه الأظلام

وقريش ترى كيف يحف المسلمون برسولهم الكريم رأوه حين فرغ من طوافه بالبيت فسجد سجدتين ثم أتى إلى زمزم فاطلع فيها ودعا بسجل من زمزم فشرب وتوضأ والمسلمون يتبادرون وضوءه يصبون على وجوههم وقريش تنظر إليهم وتتعجب وتقول مارأينا ملكا قط بلغ هذا ولا شبيها به.

حضرات السادة تلك أواصر المحبة الإسلامية غرسها ونماها الاسلام فى قلوب المؤمنين وأتباعه الموحدين ، وذلك فضل من الله عظيم أسبغه رب العرش الكريم على نبيه محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى أتباعه من المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين .

٤ ــ الفتح الأعظم

- الرسول يقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس يخطب فيهم .
- الرسول يحمد الله ويثنى عليه ويقول ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى به فهو تحت قدمى إلا سدانة البيت وسقاية الحاج .
- الرسول يبين بعض الأحكام الشرعية .
- الرسول يخاطب قريشاً ما ترون أنى فاعل بكم ؟
- قريش تجيب : خيراً أخ كريم وابن أخ كريم .
- الرسول يعفو ويقول لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء .
- قصة عثمان بن أبى طلحة وموقفه من رسول الله أيام الجاهلية العدائى ثم استلامه لمفتاح الكعبة وإسلامه .
- قصة خزاعة عدت على رجل من هذيل وقتلوه وقد وداه رسول الله وأمر ألا يسفك دم فى الحرم ومن قتل قتيلا فأهله بخير النظيرين إن شاء أو دم قاتله أو ديته .
- لقد طهرت الكعبة وعزت وكسيت ورفرفت أعلام التوحيد بطحاء مكة وكان هذا الفتح مصدر إشعاع للخير والهدى والأمن والسلام على العالمين .

٤ – الفتح الأعظم

وبعد أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من طوافه حول الكعبة المشرفة وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس فى المسجد فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى به فهو تحت قدمى إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، وألا وقتيل الخطأ وشبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها فى بطونها أولادها ، يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلى قول الله تبارك وتعالى « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم » الآية .

ثم قال يا معشر قريش ما ترون إنى فاعل بكم ؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فأنتم الطلقاء ، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد فقال له على بن أبى طالب ومفتاح الكعبة فى يده أجمع لنا الحجابة والسقاية يريد شرف حجابة البيت مع ما كان لبنى هاشم من أمر السقاية وقيل إن الطالب لذلك والمتكلم هو عمه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فتلى قول الله تبارك وتعالى « إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » ودعا عثمان بن أبى طلحة فدفع إليه المفتاح وهو يقول « خذوها يا بنى أبى طلحة بأمانة الله خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم .

ولقد روى عثمان بن أبي طلحة هذه الحادثة التالية قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الإثنين والخميس فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوماً يريد أن يدخل مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام كما يدعوا الناس ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت ، فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت ، فقال بل عمرت وعزت يومئذ فلما صار الأمر إلى ما صار وأخذ مني المفتاح وقعت كلمته مني موقعاً ظننت أن الأمر سيصير إلى ما قال ، ثم قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت إليه فقال لي : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت ، فقلت بلى أشهد أنك رسول الله . وقد رد إليه الرسول المفتاح .

ولما كان غداة يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل كان قد اغتال رجلا منهم يسمى أحمر باساً وكان معدوداً من الشجعان فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيباً وقال « أيها الناس إن الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام في حرام إلى يوم القيامة فلا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دماً ولا يعضد فيها شجراً لم تحلل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد يكون بعدي ولم تحل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها ، ألا ثم رجعت كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب فمن قال لكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل فيها فقولوا أن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم ، يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فقد كره إن نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقالي هذا فأهله بخير القطرين إن شاءوا قتله وإن شاءوا فعقله » ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتله خزاعة .

حضرات السادة ذلك يوم الفتح الأعظم يوم بر ووفاء ويوم عز ونصر وسناء .

يوم تطهرت فيه الكعبة من رجس الأوثان وعزت وعمرت وكسيت .

وكان هذا الفتح مصدر إشعاع للخير والهدى ومؤمل الفضل والندى والعز والنهى والمجد والرضا والأمن والسلام للأمة الإسلامية جيلا بعد جيل ؟ .

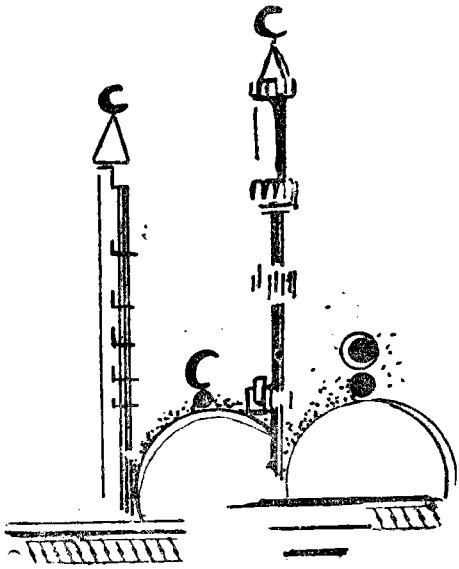

٥ - الفتح الأعظم

- رجال مكة يبايعون رسول الله ويطلبون منه الغفران .
- نســـاء مكة يبايعن رسول الله على ألا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصين الرسول فى معروف .
- وهكذا أسقطت دولة الأوثان وقامت على أنقاضها دولة الحب والخير والإيمان وانتشر من رحاب مكة نور الفضل والإحسان .
- دعاء .
- قصة الأنصار وتهامسهم وما قاله رسول الله لهم .
- كان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان المبارك سنة ثمان من الهجرة .
- كان من مواقف الرسول وهديه ما يرشدنا إلى الخلق النبوى وأنه مؤيد من قبل ربه ومحفوف بعنايته وفضله .
- شهر رمضان زاخر بالانتصارات العظيمة فى تاريخ المسلمين من فجر الإسلام وحتى ذلك العبور المجيد فى شهر رمضان المبارك عام ١٣٩٣ هـ .

٥ ـ الفتح الأعظم

ذكرنا لحضراتكم فى أحاديث سابقة غزوة فتح مكة وأسبابها وتطهير الكعبة المشرفة مما عليها من أصنام وأوثان وطمس ما فى باطنها من صور وألزام .

وقد رفرف علم التوحيد والإيمان على ربوع مكة وشعابها وجبالها وبطاحها وعم الإسلام رجال مكة ونساءها وشملهم الأمن والسلام وقد جاء الرجال يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ويطلبون منه الصفح والغفران .

كما جاءته النساء يبايعنه على أن لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهم ولا يعصين الرسول فى معروف .

وهكذا تم فضل الله على هذه البقعة الطاهرة وأهلها وما حولها بالهدى والبر والرشاد وبنعمة الطاعة وحبب إليهم جميعاً الإيمان وطهر نفوسهم من الشرك والكفر والعصيان .

وبهذا الفتح العظيم سقطت دولة الأوثان والعزى ويسوع ومناه وقامت على أنقاضها دولة الحب والهدى والسلام دولة قوية فتية عظيمة انتشر من رحابها نور الخير والفضل والإحسان « إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا » فيا سبحان الله العظيم من تلك البطحاء العظيمة ومن تلك السهول والشعاب والصحارى سادت تعاليم الإسلام على الدنيا ردحاً من الزمن

وساد أهلها بفضل الإسلام وكلمة التوحيد على أرجاء المعمورة شرقاً وغرباً وشمالا وجنوباً فسبحان الله العظيم وبحمده الكريم اللهم كما منحت على نبيك الرسول بفتح وتطهير مكة من دنس الشرك والأوثان . أن تمن على عبادك المخلصين وجنودك المؤمنين المجاهدين بتحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى من رجس الصهيونية والاستعمار وتطهرها من دنس اليهود وأعوانهم قريباً غير بعيد وعاجلا غير آجل إنك حميد سميع مجيب الدعاء يارب العالمين.

ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة خمسة عشر يوماً أو تسعة عشر يوماً يبر أهلها ويبث تعاليم الشرع الشريف بين ظهرانيهم حتى إذا كان صلى الله عليه وسلم يوماً على الصفا يدعو وقد أحدقت به الأنصار رضى الله عنهم فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شيء يا رسول الله فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم، وهكذا كان وفاء رسول الله وطيب معاشرته فقد عاد إلى المدينة المنورة وعاش مع صحابته الأنصار حتى قبضه الله إليه واختاره .

وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة المباركة .

كما أن هذا الفتح العظيم أعظم انتصار ناله الإسلام على الشرك والإلحاد والوثنية ، وتجميع قوى العرب وظهورهم وانطلاقه لنشر الإسلام فى العالم ومبادئه ومثله وكان فى مواقف الرسول وهديه فى فتح مكة ما يرشدنا إلى الخلق النبوى الأسمى والمثل الأعلى وأنه صلى الله عليه وسلم مؤيد من قبل ربه ومحفوف بعناية الله وفضله كما يرشدنا ذلك التاريخ الموقوت فى رمضان

المبارك إلى تلك الانتصارات الكبيرة التي نالها المسلمون في رمضان في غزوة بدر الكبرى وغيرها في مواقع كثيرة في تاريخ الإسلام وأخيراً ذلك العبور القوي من جانب العرب والمسلمين عام ١٣٩٣ واكتساحهم لليهود في الجولان وخط بارليف وتحطيمهم الأسطورة قوة إسرائيل التي لا تقهر .

ونحن المسلمين في انتظار الساعة التي تتحرر فيها جميع الأراضي العربية وتحرير المسجد الأقصى فهيا أيها المسلمون هيا يا أمة محمد يا أمة التوحيد إلى المسجد الأقصى والله معكم .

وإلى اللقاء على صعيد الجهاد والكفاح وتحت علم لا إله إلا الله ، محمد رسول الله بالمسجد الأقصى آمنين ظافرين منتصرين .

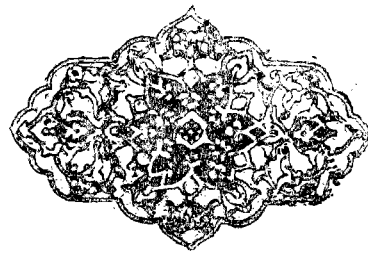

بسم الله الرحمن الرحيم

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ،
يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ،
ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه
ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

(صدق الله العظيم)

دعوة الرسول ملوك ورؤساء العالم إلى الإسلام

- في إطار الدعوة الإسلامية الشاملة يبعث رسول الله وفوده برسائله النبوية إلى ملوك وعظماء العالم يدعوهم فيه بدعاية الإسلام وأن يبلغوا من دونهم من الأمم .
- الرسول ينذرهم من مغبة الرفض ويبشرهم بالجزاء الضعف إن آمنوا .
- رسالة إلى المقوقس عظيم القبط .
- الحوار الذي وقع بين المقوقس وبين الصحابي الحامل لرسالة النبي ووعد بالنظر .
- المقوقس يرد رداً جميلا ويبعث بكتاب وهدايا إلى رسول الله ، كم تمنينا أن هداه الله إلى الإسلام وفتح لقومه طريق الهدى .
- الأقباط أهل رأى ثاقب وفهم راجح لعلهم يدرسون الإسلام دراسة عميقة ويستوعبون مثله وسماحة مبادئه فهل هم فاعلون ؟
- اللهم أهد قبطاً وآتي بهم مسلمين .

١ ـ دعوة الرسول ملوك ورؤساء العالم إلى الاسلام

ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بإبلاغ دعوته إلى الناس كافة وتوضيح رسالته إلى البشر عامة سارع عليه الصلاة والسلام فى زمن السلم مع قريش يبعث رسائله الكريمة وتوجيهاته النبوية إلى ملوك وعظماء العالم آنذاك مع وفود نجباء وسفراء حاذقين نبهاء كانوا فى أحاديثهم وأقوالهم مع هؤلاء الملوك والعظماء ومواقفهم البيانية والإعلامية خير سفير وأفضل مثل ورسول وما اختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ويعلم قدرتهم الذاتية على تحمل مسؤوليـــة ما وكل إليهم وكان من مواقفهم إزاء هؤلاء الأباطرة والأقيال ما يدعو إلى الإعجاب والتقدير .

من ذلك رسالته إلى المقوقس عظيم القبط بعث بها إلى حاطب بن أبى بلتعة وفيها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين وإن توليت فإنما عليك إثم القبط و« يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن توليتم فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

فلما أوصله حاطب إلى المقوقس قرأه ثم قال لحاطب ما منعه إن كان نبيا أن يدعو على من خالفه وأخرجه من بلده ، فقال حاطب ألست تشهد أن عيسى ابن مريم رسول الله فماله حيث أخرجه قومه فأرادوا أن يقتلوه ألا يكون دعا عليهم أن يهلكهم الله حتى رفعه الله إليه ؟ قال أحسنت أنت حكيم جاء من عند حكيم .

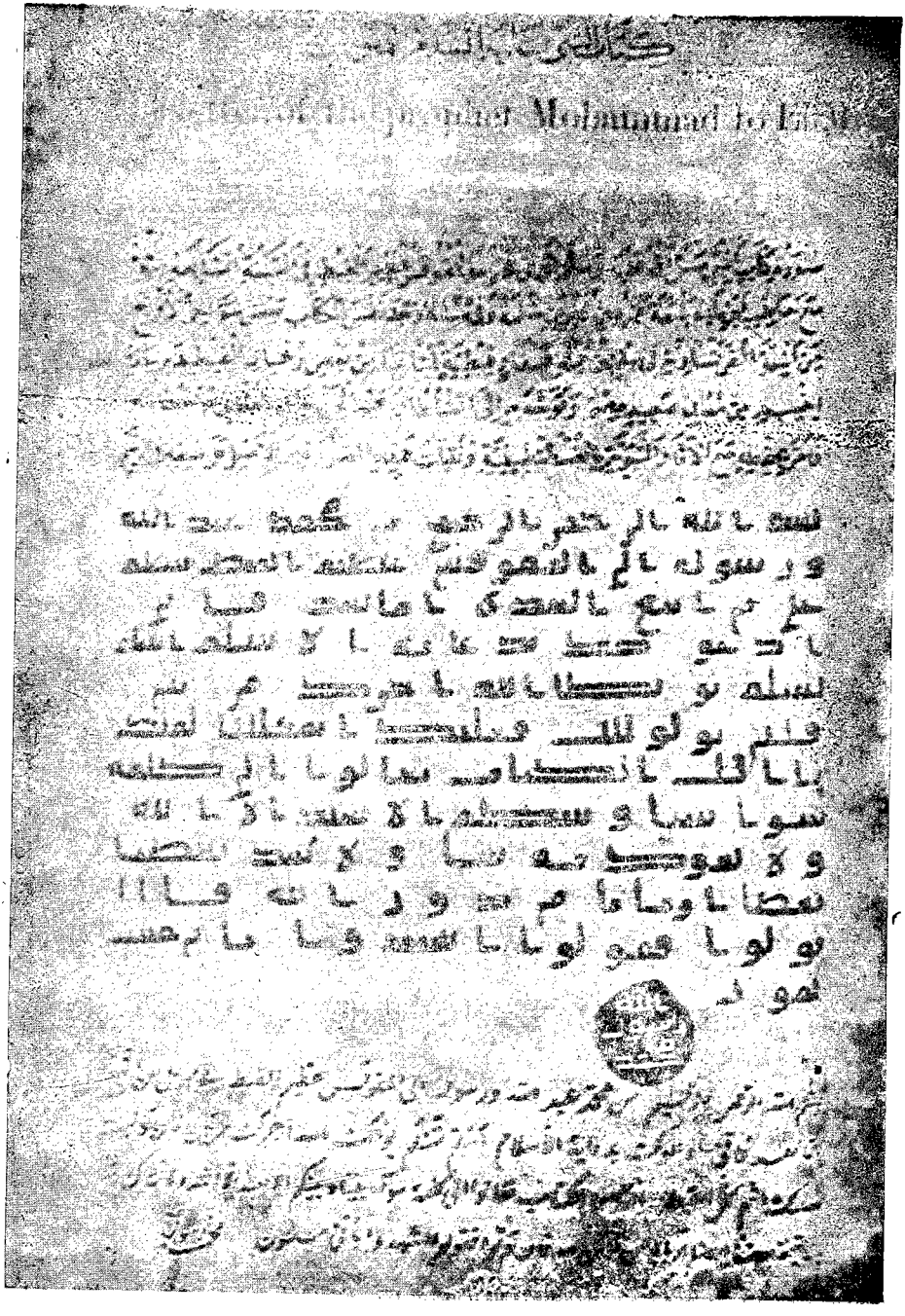

ثم قال المقوقس إنى قد نظرت فى أمر هذا النبي فوجدت أنه لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب فيه ولم أجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة النبوة إخراج الغائب المستور والأخبار بالنجوى وسأنظر .

ثم كتب رد الجواب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى وكنت أظن أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان عظيم فى القبط ، وثيابا ، وأهديت إليك بغلة تركبها والسلام » .

لقد كان رداً جميلا وهبة جميلة من ملك عظيم إلى نبي عظيم كم تمنينا أن قد هداه الله إلى الإسلام وسعد هو وسعد قومه الأقباط فهم ذو عقل راجح ورأى ثاقب لعلهم ينظرون فى الأمر ويدرسون الإسلام دراسة عميقة ويستوعبون سننه ومثله وشريعته وسماحة مبادئه وروعة دستوره وجمال هدايته ورقة حواشيه وقوة بنيانه وكريم دعوته ورسوخ عقيدته .

اللهم اهد قبطا واجعلهم مسلمين .

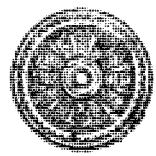

٢ ـ دعوة الرسول الملوك والرؤساء إلى الإسلام

- كتابه إلى قيصر ملك الروم .
- القيصر يجمع قومه ويعرض عليهم كتاب رسول الله .
- القيصر يطلب أحداً من العرب ليعلمه بخبر الرسول .
- أبو سفيان وبعض من قومه .
- القيصر يسأل وأبو سفيان يجيب .
- القيصر يؤمن على إجابة أبى سفيان ويبين صحة دعوة الرسول على ضوء إجابته .
- القيصر يقول لأبى سفيان إن كان ما قلته حقا فسيملك موضع قدمى هاتين ولو أعلم إنى أخلص إليه لتكلفت ذلك ؟
- نحن ندعو أهل الكتاب بما دعا إليه الرسول وبما بشر به المسيح فهل يؤمنون ؟

٢ ـ دعوة الرسول الملوك والرؤساء إلى الإسلام

وهذا كتاب وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قيصر ملك الروم سلمه إلى دحية الكلبي وأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى بلدة بالشام ومقاطعة تابعة لملك القيصر ليوصله بدوره إلى هرقل عظيم الروم .

وكان بالكتاب ما يأتي « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين الفلاحين ، قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

ولما وصل هذا الكتاب الكريم إلى قيصر ملك الروم جمع قومه وقال لهم انظروا لنا أحداً من قومه نسأله عنه ونستخبر أحواله وصادف أن كان أبو سفيان بن حرب في الشام في تجارة مع رجاله من قريش فجاءت رسل هرقل لأبي سفيان ودعوه لمقابلة الملك فأجاب ، ولما مثل بين يدي قيصر هو ومن معه سألهم بواسطة ترجمانه أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يذكر أنه نبي؟

فقال أبو سفيان أنا لأنه لم يكن في الموكب من بني عبد مناف غيره وكان أبو سفيان لم يزل على حاله من الشرك فقال له قيصر أدن مني فلما دنا أمر بقية رفاقه أن يكونوا خلف ظهره وقال لهم إنما جعلتكم خلفه كيلا تخجلوا من رد كذبه عليه إذا كذب ثم بدأ يتابع سؤاله بواسطة الترجمان ، كيف نسب

هذا الرجل يعنى محمداً فيكم ؟ قال أبو سفيان هو ذو نسب ، قال هل تكلم بهذا القول ؟ أى بدعوة الرسالة أحد قبله من قومه قال أبو سفيان لا : قال هل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال أبو سفيان لا ، قال هل كان من آبائه من ملك قال أبو سفيان لا قال فأشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ قال أبو سفيان بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قال أبو سفيان بل يزيدون قال هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه قال أبو سفيان لا قال قيصر هل يغدر إذا عاهد ؟ قال أبو سفيان لا ، ونحن الآن منه فى ذمة لا ندرى ما هو فاعل فيها ، قال فهل قاتلتموه ؟ قال أبو سفيان نعم ، قال فكيف حربكم وحربه معه ؟ قال أبو سفيان الحرب بيننا وبينه سجال : مرة لنا ومرة علينا قال فيم يأمركم ؟ قال أبو سفيان يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً وينهى عما كان يعبد آباؤنا ويأمر بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة .

فقال الملك قيصر إنى سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها . وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت أن لا فلو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت يأتم لقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت لا فقلت أكان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك هل كان من آبائه من ملك فقلت لا فلو كان محمد من آبائه ملك فقلت رجل يطلب ملك أبيه ، وسألتك هل يتبعه أشراف قومه أم ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فقلت بل يزيدون وكذلك الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتد أحد منهم سخطة لدينه فقلت لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل قاتلتموه فقلت نعم وأن الحرب

بينكم وبينه سجال وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم الغلبة وسألتك بماذا يدعو فقلت أنه يأمر بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وسألتك هل يغدر فقلت لا وكذلك الرسل لاتغدر وهم يدعون مثل دعوته فقلت إنه نبي وأنه مبعوث ولم أظن أنه فيكم وإن كان ما كلمتني به حقاً فسيملك موضع قدمى هاتين ولو أعلم أنى أخلص إليه لتكلفت ذلك .

ثم انصرفوا من عنده غير أن قيصر وقومه قد غلبهم حب الرئاسة والملك فلم يخلصوا إلى الرسول ودعوته ولم يؤمنوا بما بشر به عيسى عليه السلام فى الإنجيل فذهب قيصر بإثمه وإثم رعيته ونحن ندعو أهل الكتاب بما دعا به الرسول ونقول : « يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله» هى دعوة إلى الطريق السوى ، إلى الهداية والخير ، إلى الصلاح والفلاح ، إلى الإسلام والسلام . فهل هم فاعلون ؟

٣ ـ دعوة الرسول الملوك والرؤساء إلى الإسلام

- كتابه إلى النجاشي ملك الحبشة .
- إسلام النجاشي .
- تكريم النجاشي للمسلمين المهاجرين وحمايته لهم .
- توكيل النبي له في تزويجه بالمهاجرة أم حبيبة بنت أبي سفيان .
- النجاشي يدفع مهرها ويحسن تجهيزها .
- وفاة النجاشي وحزن النبي عليه وأمره بالصلاة عليه صلاة الغائب .
- الإسلام يفتح ذراعيه لمن يرغب فيه .

٣ ـ دعوة الرسول الملوك والرؤساء إلى الاسلام

وفى نطاق الدعوة الخيرة والتبليغ العام وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخطاب إلى النجاشى ملك الحبشة مع الصحابى الجليل عمرو بن أمية الضمرى رضى الله عنه يدعوه فيه وقومه إلى الإسلام واتباع الدين الحنيف والحبشة مملكة عظيمة يحكمها ملك كريم عادل ذو حكمة وعقل راجح جاء إلى الملك بعد أن أهلك الله من سبقه من الحكام الطغاة الذين أرادوا بالجزيرة العربية وأهلها وقبلتهم الكعبة سوءاً ، ولكن الله ردهم على أعقابهم خاسرين وأهلك جيشهم بطير أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل أما الملك المذكور فقد كان ذا سيرة حسنة ، كما أنه له مواقف جليلة من المهاجرين المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فقد أحسن وفادتهم وحماهم من غوائل السوء حين أراد كفار قريش أن يسلمهم المهاجرين المسلمين إليهم شرودهم وخيب ظنهم .

فلما وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشى عظيم الحبشة ، سلام أما بعد ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ، وإنى أدعوك إلى الله وحده لاشريك له ، والموالاة على طاعته وأن تتبعنى وتوقن بالذى جاءنى فإنى رسول الله ، وإنى أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى » .

فلما وصله الكتاب المشار إليه احترمه غاية الاحترام وقال لعمرو

ابن أمية الضمرى حامل كتاب رسول الله إنى أعلم والله أن عيسى ابن مريم بشر به ، وأسلم رضى الله عنه وحسن إسلامه .

أما بالنسبة إلى رعيته فقد بلغ من يثق فى أعوانه فأسلم البعض وآمن من أراد الله له الهداية والخير والفلاح ، وقد كان من أمر هذا الملك العظيم أن وكله رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزويجه بالمهاجرة المؤمنة الطيبة أم حبيبة بنت أبى سفيان التى هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبد الله بن جحش ولكن الله أراد له الشقاوة فتنصر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييباً لخاطرها وتكريماً لإيمانها القوى فأصبحت أم المؤمنين رضى الله عنها ودفع لها النجاشى مهرها وأحسن تجهيزها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة المنورة هى وبقية مهاجرى الحبشة بعد أن أكرمهم النجاشى أحسن تكريم ورعى عهدهم ولم يسلمهم لخصومهم .

وقد توفى النجاشى على الإسلام وبلغ رسول الله خبر وفاته فحزن عليه حزنا شديداً ودعا له وترحم عليه وأمر بالصلاة عليه ، وصلى عليه هو وصحبه صلاة الغائب رضى الله عنه وأرضاه .

جاء فى صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم نعى النجاشى فى اليوم الذى مات فيه وخرج إلى المصلى فكبر أربع تكبيرات ، كما جاء أيضا قوله إن صاحبكم النجاشى قد مات فقوموا وصلوا عليه .

ونحن ندعو أهل الحبشة من أهل الكتاب بما دعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونرجو لهم الهداية ، والخير قال تعالى : «ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم» .

إن الإسلام يفتح صدره لمن يرغب الدخول فيه وينضوى تحت لوائه ليشملهم الله بفضله ورحمته وجنته ورضوانه ، وأن المسلمين سيرحبون بإخوانهم المؤمنين ليكونوا إخوة متحابين ضد الشرك والظلم والإلحاد ، وضد العدو المشترك الشيوعية والصهيونية والعنصرية والاستعمار ويعم العالم والبشرية الحب والخير والعدل والسلام .

٤ ــ دعوة الرسول الملوك والرؤساء إلى الاسلام

- كتابه إلى ملك البحرين .
- إسلام المنذر بن ساوى .
- تبادل الرسائل بينه وبين رسول الله وإعطائه توجيهاته له .
- كتاب رسول الله إلى ملكى عمان .
- حوار بين عمرو وبين عبد بن الجلندى وشرح محاسن الإسلام .
- حديث عمرو بن العاص مع جيفر بن الجلندى مما ألان قلبه .
- إسلام جيفر وأخوه عبد .
- اللباقة فى العرض والدبلوماسية الصحيحة توجب القبول والإذعان لمن أراد الله له الهدى وهما عامل هام فى الاستجابة .
- واجب الدعاة فى عرض وشرح محاسن الإسلام والدعوة إلى الله .

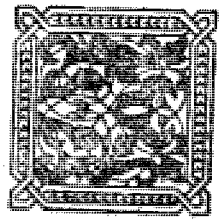

٤ ـ دعوة الرسول الملوك والرؤساء إلى الاسلام

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رسائله ومبعوثيه إلى كل من ملك البحرين وملكي عمان فبعث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه بكتاب إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين وهذا نصه « بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ، له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن أحب ذلك من المجوس فإنه آمن ، ومن أبى فإن عليه الجزية .

ولما وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم وكتب في رد الجواب يقول «أما بعد يا رسول الله فإني قرأت كتابك على أهل البحرين فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه ودخل فيه ، ومنهم من كرهه ، وبأرضي مجوس ويهود فأحدث لي في ذلك أمرك » .

فكتب عليه الصلاة والسلام بكتاب يرشده إلى ما يروم من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد فإني أذكرك الله عز وجل فإن من ينصح لنفسه ومن يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيراً وإني شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم ، وإنك مهما تصلح فلن نغيرك عن عملك ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية » .

وأما كتابه إلى ملكي عمان وهما عبد وجيفر ابني الجلندى فقد دفع به

صلى الله عليه وسلم إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه ، وهذا نصه :
« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوكما بدعاية الإسلام أسلما تسلما فإنى رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما فإن ملككما زائل وخيلى تحل بساحتكما وتظهر نبوتى على ملككما » .

فلما وصل عمرو بن العاص بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبله عبد بن الجلندى سأل عمرواً عما يأمر به رسول الله وينهى عنه فقال عمرو رضى الله عنه يأمر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان والزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال عبد « ما أحسن هذا الذى يدعو إليه ولو كان أخى يتابعنى لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن أخى أضنى بملكه من أن يدعه ويصير تابعاً ، قال له عمرو بن العاص إن أسلم أخوك ملكه رسول الله على قومه فأخذ الصدقة من غنيهم فيردها على فقيرهم فقال عبدان هذا الخلق حسن ، فما الصدقة فأخبره عمرو بن العاص بما فرضه من الصدقات فى الأموال والمواشى .

ثم أن عبداً أوصل عمرو بن العاص إلى أخيه جيفر فتكلم معه عمرو رضى الله عنه مبيناً له محاسن الإسلام ومبادئه السامية بحسن لباقة وما عرف عنه من عظيم الدراية بما ألان قلبه حتى أسلم هو وأخوه وأسلم بهما قومهما ، وأذعنوا للدين وأوامره ، ومكنوه من الصدقات .

هذا وإن الدبلوماسية الصحيحة واللباقة فى العرض والحكمة السياسية فى تصوير الدعوة وتحبيبها إلى الأنفس توجب كلها الاستجابة

والقبول من الأنفس والمهج والتلقى والإذعان لمن أراد الله له الهدى والخير والإيمان .

وهكذا يجب على الدعاة أن يتحلوا باللباقة والحكمة وحسن الأسلوب والعرض الشيق لشرح محاسن الاسلام على الخاص والعام وبيان مبادئه الرفيعة وخلاله الحميدة وما أعد الله للمؤمنين من عزة ومجد وتمكين فى الدنيا وجزاء وثواب وجنة ورضوان فى الآخرة ، أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » صدق الله العظيم .

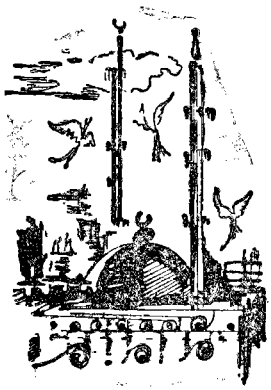

٥ – دعوة الرسول الملوك والرؤساء الى الإسلام

- كتابه إلى كسرى ملك فارس .
- استعلاء الملك ورفضه الدعوة وتمزيقه لكتاب الرسول .
- رسول الله يدعو عليه فكان أن مزق الله ملكه .
- فتح بلاد فارس عنوة ودخول أهلها فى الإسلام ، وأصبحوا بفضل الله فى سلك أمة محمد ودين محمد .
- ما أحوج العالم اليوم إلى إدراك مزايا الإسلام ومثله العليا ومدنيته الفاضلة .

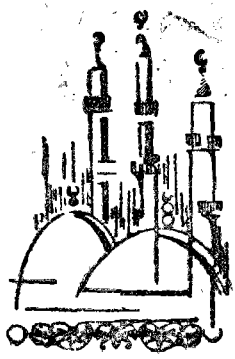

٥ - دعوة الرسول الملوك والرؤساء

وفى نطاق دعوة محمد صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والدين الإلهى الحنيف ورسائله إلى كبرائهم وملوكهم وعظمائهم وجه عليه الصلاة والسلام برسالته هذه إلى كسرى ملك الفرس واسمه شهرازادويكنى بوران وكسرى لقب لكل ملك يتولى ملكها وفارس مملكة عظيمة وبلاد فسيحة دامة عريقة ذات مدنية ولها شبهة كتاب تدين آنذاك بدين حكيمها وفيلسوفها درازشت وتعبد النيران ولها معابد كبيرة ومعتقدات ضالة ولملكها إيوان من الفخامة والأبهة ما يندر مثيلة يوحى بالترف والثراء والبروز والاستعلاء وكان من شأنها أن بسطت نفوذها على شمال الجزيرة العربية وأطرافها حتى بلاد اليمن ومشارف الشام بل واحتلت جزءاً كبيراً من بلاد الشام مما أدى إلى قيام حرب بين الفرس والروم سنوات ثم كانت الغلبة أخيراً لجيوش الروم وذلك باسترداد ما احتلته فارس آنذاك وقد جاء ذكر ذلك فى سورة الروم قال تبارك وتعالى: «الم غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ، لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» .

وانطلاقاً من الدعوة الإلهية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شعب فارس وعاهلها الكبير برسوله عبد الله بن حذافة السهمى وبكتابه هذا بشيراً ونذيراً وفيه «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، أدعوك بدعاية الله تبارك وتعالى فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً

ويحق القول على الكافرين أسلم تسلم فإن أبيت فإنما عليك إثم المجوس » .

ولكن هذا الملك الجبار استكبر واستعلى حينما وصله كتاب رسول الله ومزقه وأراد البطش برسوله ولم يكفه ذلك بل سولت له نفسه الأمارة بالسوء بالعدوان ، فأرسل إلى عامله باليمن أن يوجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتى به فلما بلغ ذلك عليه الصلاة والسلام قال (مزق الله ملكه كل ممزق) فكان أن سلط الله عليه أقرب قريب — ابنه — إليه بأن أهلكه الله على يديه واستولى على ملكه .

وكان أن حقق الله على أيدى العرب أولا تحرير بلادهم من سيطرة الفرس ونفوذهم وفتح بلاد فارس وإذعان أهلها إلى الإسلام بعد أن هداهم الله إلى نوره ورحمته ، وبعد أن ظلوا ردحاً كبيراً من الزمن فى عبادة النار وضلالها وأصبحوا بفضل الله ومنه فى سلك أمة محمد وأتباع دين محمد يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله، يتفيأون ظلال العزة والكرامة والحرية والعدالة والإخاء والحب والسلام .

حضرات السادة ما أحوج العالم اليوم إلى إدراك مزايا الإسلام الذى حقق هذه المزايا السامية والمثل العليا وهذه الأخلاق الفاضلة والمدنية الحميدة .

ما أحوج العالم اليوم أن يخلصوا من براثن الفوضى والإلحاد والظلم والاستعباد ويلجئوا إلى رب العباد ويتعرفوا على معالم الرشاد ودواعى النجاة .

ما أحوج العالم إلى السلام والمحبة والهدى والرحمة .

ما أحوجهم إلى دين الإسلام دين الخير والبر والسلام .

٦ ـ دعوة الرسول إلى ملوك ورؤساء العالم

- تحليل عبارات الرسول فى رسائله وما اشتملت من حرف سامق ولفظ كبير صورها البيان المشرق وجعلها الهدف النبيل والمقصد الخير .
- دعوة إلى الإسلام إعلام بالسلام وإعلان عن الخير وبشير إلى الجنة نذير من النار .
- رسائله منزهة من استعلاء الجبابرة واستعداء المعتدين ، وتكبر المتكبرين ، كما هى بعيدة عن الاستخذاء .
- فيها أدب بليغ وذوق رفيع .
- إعطاء كل رئيس وملك الصفة المحببة إليه ، وجرد اسمه ونفسه عن أى صفة مستعلية سوى أنه محمد وأنه رسول الله .

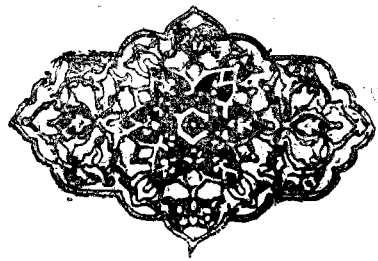

٦ ـ دعوة الرسول إلى الملوك والرؤساء

وبعد أن سردنا لحضراتكم نماذج من رسائل النبي الكريم ودعوته المباركة إلى رؤساء وأباطرة وعظماء العالم وأميهم كما سردنا نبذة عما صاحب تلك الرسائل من وقائع وأحداث كان لها دور كبير في هداية بعض الأمم ممن أراد الله لهم الهداية إلى الإسلام أو تنكب تلك الأمم من رفضوا الدعوة وأراد الله لهم أن يبقوا على كفرهم وضلالهم والعياذ بالله أقول نود أن نحلل تلك العبارات القديمة وما اشتملت من حرف سامق ولفظ كبير حوتها تلك الرسائل النبيلة وصورها ذلك البيان المشرق وجلها الهدف الأصيل والمقصد الخير والمعنى النبيل من دعوة إلى الإسلام وإعلام بالسلام وإعلان الخير والهدى والنور بشير إلى الجنة ونذير من الضلالة من النار .

منزهة من استعلاء الجبابرة واستعداء المعتدين وتكبر المتكبرين وتجهم المتعجرفين وتعجرف المتهجمين كما هي بعيدة عن الاستعداء والاستخذاء وفيها أدب بليغ وذوق رفيع — فبعد البسملة تقول الرسالة من محمد رسول الله إلى عظيم الروم أو عظيم فارس أو إلى النجاشي عظيم الحبشة فأعطى كل رئيس وكل ملك الصفة المحببة إليه وجرد نفسه واسمه من أي صفة مستطابة يبغضها سوى أنه من محمد وأنه رسول الله وذلك أسمى مراتب التواضع والذوق الرفيع ، لم يقل من محمد عظيم العرب أو ملك المسلمين بل عبر بقوله من محمد وقوله رسول الله أي مبعوث الله إليهم برسالته هذه ودعوته ثم قال أما بعد سلام أو سلام على من اتبع الهدى تعبير دقيق عن التحية التي تزجى إلى كل إنسان رائد للهدى ، كل بشري يبتغي الرشد وإلى كل صالح يبتغي الصلاح والإصلاح إلى كل كائن حي عاقل يعقل معنى الفلاح ويعي دعوة الخير والحب والصلاح إلى كل قائد وبناء يقود أمته ويبني لها صروح الرشاد ويهيء لها سبل النجح .

سلام على أولئك الذين ابتغوا الهدى وسلكوا سبيله ودلوا عليه ونصحوا به ، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله .

ويستطرد مبيناً الغرض الهادف « أدعوك بدعاية الإسلام أى أرشدك وأعلمك إلى ما أرشد به الإسلام وما أعلن عنه وما انطوى عليه من عقيدة وخلق وعبادة وتشريع ومعاملة ونسك مبيناً أنه رسول الله إلى الناس كافة إلى العالم أجمع إلى البشرية كلها ومن يكون رسولا إلى الناس كافة وداعياً للناس جميعاً تكن رسالته عامة ودعوته كاملة شاملة مصداقاً لقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » ومع هذه الرسالة الشاملة والبشرى السامية فهو نذير لهم قال تعالى : « لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين » ، يحق الهلاك والعذاب على القوم الكافرين ذلك إنذار وتحذير .

أما البشارة والبشرى فى قوله ﷺ وهى من جوامع الكلم أسلم تسلم اتبع الإسلام واسلك طريق السلام تسلم تأمن وتنجوا من الهلاك والعذاب . « بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » أسلم وجهك إلى الله تعالى تكن فى طمأنينة وأمان ورضا وسلام قال تعالى : « يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » فإن أبيت هذه الدعوة الكريمة وهذه المنة العظيمة وهذه النعمة الكبرى فقد رفضت هذا الخير العظيم ورفضت النجاة لنفسك ولقومك وعليك تبعة من أبوا وإثم من امتنعوا فضلوا .

وهكذا نرى الرسائل الكريمة شملت من المعانى والأهداف ما يعجز عنه الوصف ويتقاصر دونه التعبير وما ذلك إلا قطرة من بحر وقبسة من ضوء كيف لا وهو صاحب البيان المشرق والإعجاز العظيم وصلى الله وسلم على الناصح الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين والسلام على من اتبع الهدى وفاز باليقين .

من كلمات الفيصل الخالدة

الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية «حفظه الله»

١ — « إن الويلات التى يقاسيها الشعب العربى الفلسطينى لم يسبق لها أن مرت على شعب فى العالم لأنها نتيجة للعدوان واغتصاب الحق ونتيجة لتسلط القوى الظالمة على شعب مسالم لا يريد إلا البقاء والحيـــاة بسلام وأمان فى بيته ووطنه .

٢ — إن هناك مقدسات للمسلمين تداس وتهان وترغم يومياً فهناك أرض المعراج وأولى القبلتين ، هناك ثالث الحرمين الشريفين فهو لنا جميعاً وليس للعرب دونكم أيها الإخوان لكنه للمسلمين وأنه ليتعرض اليوم لأعظم الكيد والمحرمات ، وإنى لأهيب بإخوانى المسلمين أن يهبوا لنصرة دينهم والدفاع عن مقدساتهم لأن الله سبحانه وتعالى قد فرض علينا ذلك وقال فى محكم التنزيل « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

٣ — هناك من يدعو إلى إيجاد حلول ، أو أن يكون هناك سلام أو تفاهم ومقدساتنا مهانة وبلادنا محتلة وشعبنا مضطهد ومشرد فإذا لم تكن هذه الحلول تؤمن لنـــا استعادة مقدساتنا واستعادة أراضينا والحفاظ على حقوق شعبنا المشرد ، فكيف يمكن أن نقبل هذه الحلول أو نرضخ لها ، فهذا معناه أننا نستسلم لأعدائنا وأن نقبل الهزيمة ، وأن نرضى بتحطيم كرامتنا وعزتنا ، إننى أربأ بإخوانى المسئولين فى كل قطر وإخوانى العرب أن لا يقبلوا بحلول لا تؤمن لهم حقهم المغتصب وكرامتهم والحفاظ على

حقوق إخوانهم المشردين فى كل قطر اللذين لم ينظر إليهم أحد أو يعترف لهم بحقهم غيركم أيها الإخوان .

٤ — إننا دعاة أمن وسلام ، ولسنا دعاة حرب ولا عدوان ، وإنه مما يسرنا ويثلج صدورنا أن نسعى إلى التعاون والتعاضد مع جميع إخواننا المسلمين لما فيه خير الجميع وأن نكون من العوامل الفعالة لاستقرار السلم ونشر العدالة فى المجموعة البشرية ، وأننا ضد أى اعتداءات فى أى كان على أى كان ، وإننا لنرجو أن يسود هذا العالم سلام دائم وتعاون مثمر وإخلاص فى النيات ، وكبح جماح المطامع ، وأن يكون الإنسان أخاً للإنسان يتعاون معه فى كل ما فيه خير المجتمع .

٥ — إننا كمسلمين مفروض علينا الدعوة إلى الله ولكتابه وللإسلام وأننا سمعنا ما يقال فى بعض الأقطار من تخويف لمـــا نقوم به من دعوة للإسلام والمسلمين للتفاهم والتعاون فيما بينهم وفيما فيه صلاح دينهم ودنياهم وإننى أؤكد أننا بعيدون كل البعد عن أى غرض أو مطلب لا يتفق مع عقيدتنا ومع مطالب أمتنا وفى هذا لا نجهل القوى التى تعارض ما نقوم به إذ هى قوى استعمارية وقوى يهودية وقوى شيوعية ، أما القوى الاستعمارية فهى تكافح الدعوة للإسلام لأنها تعلم أن الاسلام دين الإخاء والسلام دين المحبة والمساواة والحرية وهى فى مطامعها الاستعمارية تريد أن تتغلب على الشعوب وتحكمها بشتى الطرق . . ، أما القوى الصهيونية فهى تعلم أن تضامن المسلمين فيما بينهم يحول بين الصهيونية العالمية ومطامعها الشريرة فى بلاد الاسلام وبلاد العرب بلاد الأنبياء أولى القبلتين ، وأما القوى الشيوعية فهى تناهض هذه الدعوة لأنها تقوض أركان الإلحاد وأركان ما بنى عليه المذهب الشيوعى من أفكار لله سبحانه والحط من قيمة البشر كبشر ومن إنسانية الإنسان وهى تخشى أن تصل هذه الدعوة الى مناطق إسلامية بسطت نفوذها عليها وحجبتها عن أخواتها فى المعمورة لئلا يصل إليها صوت الحق .

قصة العبور المجيد . . .

ومشاهد على أرض المعركة

وكنا ثلاثة نفر .

سعادة الشيخ محمد سعيد العامودى رئيس تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامى، وسعادة الموجه المعروف السيد حسين عطاس ، . . وأنا ، وقد أزمعنا التوجه إلى خط بارليف للاستطلاع والمعرفة ، ومشاهدة مواقع المعارك الخالدة التى خاضتها قواتنا العربية ضد العدو الصهيونى داخل سيناء وفى عقر حصونه التى شيدها على طول قناه السويس والتى أسماها العدو خط بارليف وعلى مواقع أخرى عبر سيناء .

وأول عمل قمنا به هو الاتصال بسعادة سفيرنا فى القاهرة الشيخ فؤاد ناظر، وسعادة الأخ الكريم الأستاذ حسين أشعرى وبدورهما اتصلا مشكورين بفضيلة رئيس البحوث الاسلامية بالقاهرة الشيخ محمد توفيق عويضة والذى مهد لنا مع المسئولين بالقاهرة تنظيم الزيارة والتوجه إلى خط بارليف واستقر موعد الاجتماع صباح يوم التاسع من شهر رمضان الساعة الثامنة فى فندق شيراتون .

وفى الموعد المحدد انتظم عقدنا وحضر مندوب فضيلة رئيس البحوث الإسلامية لمرافقتنا الأستاذ إبراهيم البنا وأحضر لنا سيارتين لكى تقلنا عبر رحلتنا الميمونة ، فاكتفينا بسيارة واحدة أقلت ثلاثتنا والمندوب الأستاذ إبراهيم البنا والإبن سعيد محمد حسن بنجر .

صورة تذكارية للمؤلف فى منطقة القبور

ثم سرنا على طريق السويس على بركة اسم الله ويبلغ طول طريق القاهرة السويس نيفا وعشرين ومائة كيلو متر وعنـــد وصولنا الكيلو واحد وستين استوقفنا الأستاذ إبراهيم عند مقبرة الشهداء — شمال الخط — فاستشعرنا بالاعتزاز والفخار ، وترحمنا على أرواح الشهداء السعداء الأبرار ودعونا لهم ، دعونا لهم بالجنة وجميل المثوبة وحسن الإقامة عند ربهم يرزقون .. وتلونا قوله تبارك وتعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون باللذين لم يلحقوا بهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

فاستشعرنا بالطمأنينة والأمان ، واستبشرنا جميعاً بفضل الله ونعمته « يستبشرون بنعمة من الله وفضله وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين » .

ثم تابعنا مسيرتنا الميمونة حتى وصلنا عند الكيلو ١٠١ المشهور والذى

حصلت فيه المفاوضات بين ضباط جمهورية مصر العربية وبين ضباط العدو تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة وضباطها ، وما كان من اتفاق فصل القوات وانسحاب العدو من الجيب الذى احتله فى قطاع السويس وأراد به كسب انتصار معنوى يرفع به الروح المعنوية فى إسرائيل، وقد بدأنا نقطع الطريق نحلل كيفية فتح ثغر الدفرسوار فى بدء قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النار ثم استغلال العدو أثناء ذلك بتضخيم قواتهم وقطع طريق السويس القاهرة ، واحتلال جبل عتاقة واحتلال جزء من مدينة السويس حتى شرطة حى الأربعين وكذلك حى الزيتية ، ومحاصرة المدينة الباسلة بضع أسابيع ، ولكن مقاومة المدينة وأهلها الأبطال لم يمكن العدو من تحقيق هدفه باحتلال السويس، فقد وجد مقاومة شديدة وخسر العدو كثيراً من أفراده ومعداته ، وشاهدنا عدة دبابات ومجنزرات إسرائيلية عند مدخل المدينة محطمة بفعل المقاومة الشعبية ، كما شاهدنا كثيراً من الدمار والخراب الذى لحق ببيوت المدينة وبعض مزارع النخيل . كما شاهدنا آثار الدمار فى بعض المساجد والكنائس ؟ .

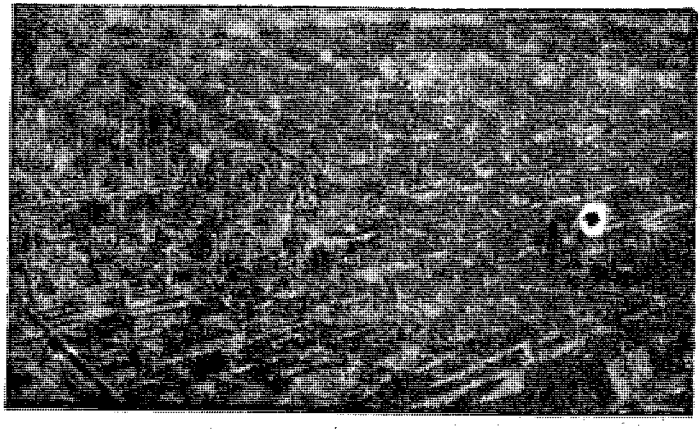

جزء من عمارة حى الملك فيصل بن عبد العزيز الذى يتم إنشاؤه فى مدينة السويس الصامدة

والذى أثلج صدرنا وسرنا به أن حمى الملك فيصل بن عبد العزيز الذى تعهد حفظه الله بإنشائه على نفقة جلالته الخاصة سائر إنشاؤه على قدم وساق .

ثم تابعنا سيرنا إلى المعبر الذى عبره الجنود البواسل فعبرنا وأخذنا صوره تذكارية .

والعجيب أن عرض الممر المائى للقنال هناك لا يزيد عن مائتى متر ، والذى يقف على السد الترابى فى الضفة الشرقية منه ، والذى أقامه اليهود يرى بالعين المجردة من يكون على الضفة الغربية ببساطة وما يكون وما يعمله أى فرد ، ولكن الله سبحانه وتعالى أعمى بصيرة اليهود وبصرهم ، وحجب أعينهم وقلوبهم فلم يروا عملية العبور ، وقد أنشأ الجنود البواسل عدة معابر أخرى فى مدة وجيزة وبمهارة فائقة واستطاعوا أن يبطلوا مفعول المضخ الكهربائى الذى يجعل البحر هناك مشتعلا بالنار وقت عبور القوات ويكون حاجزاً لا هياً يمنع الوصول إلى الضفة الشرقية واستطاعوا أن يهدموا جزءاً من السد الترابى بتسليط خراطيم المياه عليه ويمهدوا طريقا وسطه تعبر من خلاله الجنود والدبابات وحطموا الأسلاك الشائكة التى تكسو السد الترابى ويزيلوا حقول الألغام ويفاجئوا اليهود فى حصونهم التى أنشأوها وحصنوها ويلتحموا معهم بالمدافع الرشاشة وبالسلاح الأبيض ويقضوا على مقاومتهم وهم يكبرون ويهللون وقد ملأ حواسهم وقلوبهم الإيمان بالله وطلب النصر أو الشهادة ... ولتكبيرهم هدير ودوى عظيم بعث الفزع والرعب فى قلوب اليهود الملاعين وأذهلهم .

الله أكبر .. هذه الكلمة التى أخضعت رقاب الجبابرة وحطمت كيانهم .

الله أكبر .. هذه العبارة التى دوت فى السهل والجبل وقطعت على العدو تفكيره وأذهلت المفاجأة بصيرته .

صورة تذكارية لسعادة الشيخ محمد سعيد العامودى والوجيه
السيد حسين عطاس وفضيلة المؤلف وابنه الأستاذ سعيد
عند إحدى فوهة مدفع أمام مقر قيادة العدو الجنوبي متلا

الله أكبر. هذه الكلمة التي صنعت البطولة وحققت النصر الكبير لقواتنا

الله أكبر هذه الكلمة الجامعة التي جمعت المسلمين أسباب القوة والنصر كما جمعت شملهم على الاتحاد والتضامن.

الله أكبر هذه الكلمة التي ردت للأمة اعتبارها وقوة عزيمتها، واستردت بها كرامتها وعزتها.

الله أكبر في تصميم وحماس يرددها الأبطال فتفعل فعل السحر في النفوس وتشدها إلى الله وتستعين به فيمدها بقوة من عنده وجند من لدنه

الله أكبر، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده.

وحمدنا إليه كثيراً وشكرناه ملياً، فقد ضاع على اليهود في لحظات ما شيدوه في سنوات.

وسقط خط اللعين بارليف، تلك الحصون القائمة وراء السد الترابي الممتد من جنوب قناة السويس في الشمال عند مدينة بور فؤاد ومدينة بور سعيد المطلة على البحر الأبيض المتوسط، والذي يقدر طوله ١٨٠ كيلو متر.

وتبعد الحصون عن بعضها البعض من ثلاثمائة متراً فما فوق وتتخللها الدشم ونقط المراقبة وقائمة عند كل موضع حساس يمكن للقوات العربية أن تعبر من خلاله.

والحصون عبارة عن مسلحات وغرف قائمة في تخوم الأرض وعليها قضبان الحديد، قد قلعت من خطوط السكة الحديد العربية ووضع عليها دشم للحجارة من فرقها وعلى جوانبها، وكل دشمة عبارة عن أحجار رصت

صورة المؤلف مع سعادة الشيخ محمد سعيد العامودى
عند مربض مدفع يهودى ثقيل محطم فى عيون موسى

وعبأت فى أكياس من الأسلاك عبوة ٧٠×٨٠×١٠٠ سم وقد رصفت بعناية وفوقها مثلها وجنبها مثلها أى أن هذه الأكياس المملوءة بالحجارة عبارة عن طبقتين بحيث لا تؤثر فيما دونها القنابل .

ومع ذلك فقد دمر معظمها بأيد الجنود البواسل وبعضها بفعل اليهود أنفسهم قال تعالى : « يخربون بيوتهم بأيديهم وأيد المؤمنين » .

ثم ذهبنا إلى مقر قيادة العدو الجنوبى على خط « متلا » وهو عبارة عن عدة غرف مسلحة وفى باطنه برج المراقبة وهى سليمة ، وحول المقر عدة حصون منيعة ، وأمام مقر القيادة مدفن الشهيد البطل الرائد السودانى

. . . سرور عبد العظيم ، الذى استشهد رحمه الله وهو يهاجم مقر القيادة ويحتله هو وبقية الرفاق العرب ، و خذنا بعض الصور التذكارية .

ثم توجهنا إلى عيون موسى وفى طريقنا شاهدنا حكام بعض الطائرات الفانتوم وعدداً كبيراً من الدبابات والمجنزرات اليهودية المحطمة ، ووجدنا فى عيون موسى عدداً من الحصون وخنادق الاتصال ، كما شاهدنا عدداً من مرابض المدفعية الثقيلة وقد تحطمت وهى من عيار ١٧٥ ملى ويضرب على مدى ٣٠ كيلو متر ، وعلى كل مربض باب حديدى يفتح أتوماتيكياً ويغلق أتوماتيكياً ، وقد كانت هذه المدفعية تضرب مدينة السويس وبور توفيق حتى أخربتها وأجلت سكانها عنها كما كانت تصيد الطائرات المهاجمة ولا تستطيع الطائرات النيل منها وقد أخذنا بعض الصور التذكارية .

ثم رجعنا إلى السويس ثم القاهرة ، ونحن نحمل أروع الذكريات وأعظمها ، وقد علقت بذهننا صور تلك البطولات العربية وتلك التضحيات الضخمة من جانب القوات العربية ، واقتحامهم لهذه الحصون واحتلالها من عدو شرس ، فليس ذلك بالأمر السهل ، وأمامنا صحراء سيناء التى وقعت بها معركة الدبابات الشهيرة والتى أوقعت بالعدو خسائر فادحة فى المدرعات والدبابات والأفراد وفى هذه المواقع خسر العدو ما يربو عن لواء كامل من الدبابات والمدرعات اليهودية ودفعت به القهقرى إلى مضائق « متلا » ولولا المعونات العاجلة التى بعثت بها أمريكا لكان انحسار العدو أكثر وانهزامه أكبر وخسائره أضخم .

* * *

إن هذه المعارك المجيدة والتي وقعت في هذا الشهر الكريم شهر رمضان المبارك قد أعادت إلى الأذهان تلك البطولات الإسلامية التي سلفت والأمجاد العريقة التي قامت ، أليس في هذا الشهر الكريم كانت موقعة بدر الكبرى والفتح الأعظم — فتح مكة — ، وموقعة عين جالوت وطرد التتار من ارض الشام والعراق وانحسارهم إلى ما وراء النهرين ، إلى غير ذلك من الانتصارات العربية والإسلامية .

إننا نعيش اليوم أفراح العرب كل العرب وأمجاد المسلمين كل المسلمين ، ونهنىء أنفسنا بأفراح عيد النصر ، وحلاوة الانتصار .

إن ما شاهدناه اليوم وقبل هذا اليوم من كثافة الزائرين والسواح من عرب وغير عرب من شرق وغرب ومن جنود وقادة وخبراء يجيئون إلى خط بارليف ليدرسوا وينظروا قصة العبور المجيد ، لقد أغرورقت عيوننا بدموع الفرح حينما شاهدنا الطلبة الصغار وهم في عمر الزهور يشاهدون ويتطلعون مرحين ويلتقطون الصور الفوتوغرافية معتزين ، كما شاهدنا الشباب والرجال والشيوخ والنساء — حتى العجائز — آتين ينظرن ويستخبرن ويتصورن التلال ويتعجبن .

والله قسما بالله إنه لمشهد حد مثير ، وحقائق يجب أن تدون بأحرف من ذهب ، كلها معرفة وعرفان .

إننا نعيش اليوم في ضوء ساطع وفي سناء باهر وصور حية مشرقة تبدد جحافل جيش الظلام ، وإنه يجب أن نحافظ على هذا النور يضيء في الأفق .

وعلينا أن نحمل المشعل بيد من فولاذ يهدى أمامنا الطريق ، وأمام كفاحنا الدائب ونضالنا المستمر ليقضى النور على ظلمات الباطل ، ويسحق أفاعى المتآمرين من صهيونيين وشيوعيين ومستعمرين .

إنهم يماطلون ويسوفون ويهددون ويتوعدون ويخططون ويستعدون فلنكن على حذر دائم منهم ، وفى الطريق سائرون ، وفى جهادنا صامدون ولتحرير أرضنا ومقدساتنا متهيئون وعازمون .

لسوف نلتقى يا أحبتى قريبا ونحن عابدون حامدون إلى ربنا آيبون ويومها يفرح المؤمنون بنصر الله وبفضله يدركون مايتمنون .

لقاء على طريق المعركة والجهاد . . .

جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز آل سعود وسيادة رئيس جمهورية مصر العربية محمد أنور السادات فى إحدى لقاءات التضامن والعبور يشاهدان الحصون المنيعة من خط اللعين بارليف الذى سقط فى أيدى القوات العربية . وقد قال الرئيس السادات لجلالة الملك المعظم « وعدت فصدقت وتعهدت فأوفيت ، لكم منى ومن الشعب المصرى ومن القوات المسلحة ومن الأمة العربية كل شكر وتقدير وعرفان ، راجياً من الله أن يديم عليك الصحة حتى تتم المعركة » . ورد جلالته بقوله « هذا — أطال الله عمرك — لا فضل لنا فيه ، الله وحده هو الذى مكننا فى ذلك ، ونرجو أن يمكننا إن شاء الله من مواصلة هذا الواجب » .

قال الله تبارك وتعالى

« والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم »

صدق الله العظيم

يد السلام مبسوطة لمن يريد السلام

العبور المجيد (١)

عبرت القنـــاة عبوراً مجيـدا
وجزت المحـــال جوازاً فريدا
إلى أرضى الحبيبـة أرض السنـــاء
فسيناء منى ، تنـــادى نـداء
هلم .. هلم إلى .. ما أحلى اللقـاء
وسيناء عادت ، وإنسانها جاء

* * *

عبرت مخاوفى ، ونفضت ذلى
جمعت غرائضى ، ولملمت شملى(٢)
وقويت عزمى وما خفت هـولا
وسددت سهمى وصاولت صـولا
وحطمت القيود ، وجاوزت السدود
وحطمت أسطورة قد حاكها اليهود

* * *

(١) قصيدة تعبر عن حال المؤمن المجاهد .
(٢) كناية عن الاستعداد والتضامن .

وما عاقنى خط بارليف وما شيدوا
وما عاقنى ما زيفوا ولا ما ردوا
وكبرت تكبيراً على الطغمة الفاسدة(١)
على صهيون ، وقوتهم الغاشمة
فكان حليفى نصراً من الله آتى
وبات عدوى مخذولا فى الحياة

* * *

وعدت كسابق أمجادى لعزتى
وعدت كإنسان حرى برفعة
وعملاق عصر له تاريخ أمة
لأبنى وأسهم فى قيام حضارة
أنا يا أمتى فداؤك فى المعركة
وفى كل خطب — سلمت وفى المعمعة

* * *

(١) رجوع إلى العقيدة والاعتصام بالله الذى هو أكبر من كل شىء سبحانه .

وأنى ساحيك وأفديك بكل نفسى
وخفق قلبى ورجع نبضى ، وفيض حسى
وكل ما هو أغلى فى الوجود وأعظمه
وآمالى العظمى بقاؤك ملهمه
وبشراك يا أمتى الكبرى العظيمه
وعشت بفضل الله معصورة ميمونه

* * *

عبرت السكون ، عبرت الجمود[1]
بإيمان صدق ، وإقدام صيد
بجيش عتيد ، وشعب عنيد
بعزم أكيد ، غلبت اليهود
وجندلت أقواماً طغاة ملاعينا
وأخرست أفواه اليهود الشياطينا

* * *

وحبى للنضال ، وحبى للخلود
وحبى للطموح ، وحبى للصمود
أعود إلى ركب الحياة أعود
نعود إلى صرح البناء نعود
تعود إلى كرامتى — طبعاً تعود
يعود لنا عهد الرخاء يعود

* * *

(١) حالة اللاسلم واللاحرب .

ونحيا حياة الأكرمين كراما
ونبقى بقاء الخالدين عظاما
ولن نسكت عن قدسنا الخالد
ومسجده الأقصى ومهده التالد
ولا عن بيت لحم والخليل وعسقلان
وغزة والجليل وهضبة الجولان

* * *

وتقرير المصير لأبطال كرام
إذا ما العدل قام فقد عم السلام
ولا مفر من القتال ولا مفر من السلاح[1]
حتى ترد الحقوق وحتى يتم الفلاح

* * *

القاهرة فى ١٠/٩/١٣٩٤ هـ

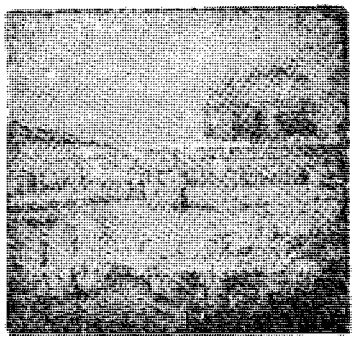

(١) من كلمة قالها السيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية .

دعاء ...

«اللهم أنت السلام ومنك السلام ، وإليك يرجع السلام فحينا بالسلام ، وأدخلنا دار السلام» .

خاتمة

وبعد فقد منّ الله علينا بجمع ما أمكن جمعه من المسلسل الإذاعي الذي قدمته إلى المستمعين الكرام في إذاعة نداء الإسلام في هذا الكتيب الخاص بفضيلة الجهاد في إطار الدعوة إلى الله والدعوة إلى الاسلام والسلام القائم على الحق والعدل .

وبنيت جزءاً من جهاد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم سيد المجاهدين ، فمن جهاده العظيم غزوة الحديبية ثم ما حصل من بيعة الرضوان واتفاق وصلح الحديبية ثم غزوة الفتح الأعظم فتح مكة المكرمة .

كما ذكرت وصحاباه النبوية وكذا مقام الشهداء الأبرار ومالهم من ثواب جزيل ومقام كريم وخلف إلى دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ملوك ورؤساء العالم إلى الدخول إلى الإسلام وقومهم وتبليغهم ما أمر به واستخلصت إلى أن الجهاد اليوم قد أصبح فرض عين على كل مسلم بالنفس وبالمال لاستخلاص وتطهير المسجد الأقصى من براثن الصهيونية ورجس الاستعمار .

وبيت حال اليهود وما وسموا به وبعضا من خصائصهم الشاذة وطبائعهم القبيحة وما قيل في حقهم من قرآن وإنجيل وزعماء ومفكرين ومنصفين .

وألحقت به مشاهداتي على أرض المعركة بعد أن من الله على المسلمين بالعبور والنصر على اليهود في معارك سيناء والجولان وتحرير أنفسهم من ربقة الخوف والذل والتفرق وبعد رجوعهم إلى الله واعتصامهم بالله وتضامنهم في سبيل الله وتضحياتهم لإعلاء كلمة الله وذلك كله بفضل الله .

ثم ختمت ذلك بقصيدة من وحى الساعة تعبر عن حال المؤمن سميتها العبور المجيد .

ورجائى من كل ذلك شحذ همة المسلمين إلى الجهاد والمحافظة على مكاسبهم ومشاركة لهم فى أفراحهم وبيانا على أن يكونوا على تمام الاستعداد والترقب واليقظة واتباع سبيل الله وسبيل رسوله وصحبه الكرام فى القوة والرفعة والإيمان .

وأريد فأؤكد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يغزو أو لم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق » .

فلنحدث أنفسنا ونتأهب بالغزو والجهاد فى سبيل الله لننجو من عذاب أليم ، ونكسب رضوانه وجنة نعيم .

والله نسأل أن يجعلنا فى زمرة المجاهدين فى سبيله المخلصين لدينه الداعين لعزته آمين .

وصلى الله على محمد المصطفى وعلى آله وصحبه أجمعين .

القاهرة فى ١٩٧٤/١٠/٦

محمد حسن عسير بحجر

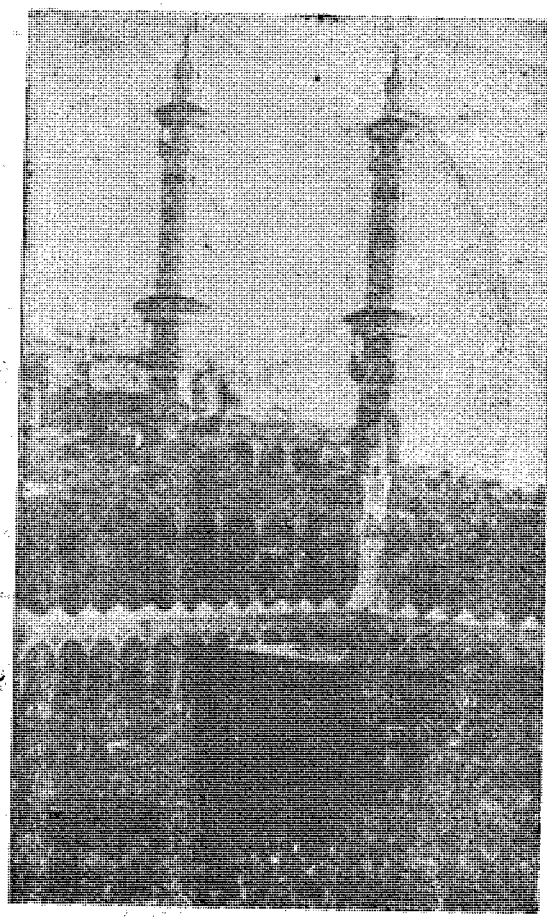

قال الله تعالى :

« إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » .

« صدق الله العظيم »

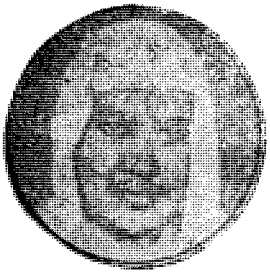

المؤلف فى كلمات :

هو : محمد حسن بن سعيد بن بصرى بن سعد أبو نجيب آل بنجر العارف لدين الله — من بيت علم وفضل .

- تلقى علومه الشرعية والأدبية بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، وانبعث إلى القاهرة عضو البعثة السعودية، والتحق بكلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف.
- تحصل على الشهادة العالمية مع أجازة القضاء الشرعى (الماجستير) ، وتولى قضاء منطقة رابغ والطائف ورئاسة محاكم مقاطعة ميزان، يشغل الآن رئيس المحكمة الشرعية الكبرى المساعد بجدة بدرجة رئيس محكمة . كما يشغل عضوا أصيلا فى هيئة حسم المنازعات بوزارة التجارة بالمنطقة الغربية .
- له نشاط ملحوظ فى الصحافة والإذاعة فى سبيل الدفاع عن الإسلام ونشر مبادئه ومثله .
- ومن مؤلفاته :

١ — دراسات إسلامية ونقد لكتاب ثورة الإسلام للدكتور أحمد زكى أبو شادى . . مطبوع .
٢ — الجهاد والسلام فى ذروة الإسلام ومشاهد على أرض المعركة مطبوع .
٣ — الدعوة إلى الله — جزءان تحت الطبع .
٤ — حديث الصيام والسلوك الانسانى تحت الطبع .
٥ — ثلاثة دواوين شعرية مخطوط .
٦ — مجموعة قصص اجتماعية مخطوط .

محتويات الكتاب

الموضوع	صفحة
إهداء	٥
مقدمة الكتاب	٦
جهاد الرسول الأعظم	١٠
جهاد المسلمين ضد الصهيونية العالمية	١٤
١ ــ الجهاد فى سبيل الله وفضائله	١٧
٢ ــ الجهاد فى سبيل الله	٢٢
٣ ــ الجهاد فى سبيل الله	٢٦
الشهداء الأبرار	٣٠
الإخلاص لله فى الجهاد	٣٤
الحذر واليقظة	٣٩
الحذر واليقظة	٤٢
١ ــ الوصايا النبوية	٤٥
٢ ــ الوصايا النبوية	٤٩
٣ ــ الوصايا النبوية والغنائم	
النهى عن القرار	
النهى عن التخلف	٦٢
معركة البترول	٦٥
اليهود وخصائصهم الشاذة	٦٨
ما قيل فى اليهود	٧٣
غزوة الحديبية	٧٨
بيعة الرضوان	٨٢

الموضوع	صفحة
صلح الحديبية	٨٦
صلح الحديبية	٩٠
١ — الفتح الأعظم	٩٤
٢ — الفتح الأعظم	٩٨
٣ — الفتح الأعظم	١٠٢
٤ — الفتح الأعظم	١٠٥
٥ — الفتح الأعظم	١٠٩
دعوة الرسول ملوك ورؤساء العالم للإسلام	١١٤
١ — المقوقس	
٢ — القيصر	١١٨
٣ — النجاشي	١٢٢
٤ — ملك البحرين وملكي عمان	١٢٥
٥ — كسرى ملك فارس	١٢٩
٦ — عبارات الرسول وما استحلت عليه	١٣٢
من كلمات الفيصل	١٣٥
قصة العبور ومشاهد على أرض المعركة	١٣٧
لقاء على طريق الجهاد	١٤٧
العبور المجيد « قصيدة »	١٤٩
دعاء	١٥٣
خاتمة	١٥
المؤلف فى كلمات	١٥٧
محتويات الكتاب	١٥٨

الخطأ والصواب

خطأ	صفحة	سطر	صوابه
دفاع	١٢	٣	دفاعا
يراى	٢٤	٢	برأس
عقيدتهم	٢٨	٣	عقيرتهم
وفداء	٣٤	١	والفداء
لا يرى	٣٩	٢	لا يرعى
الخير	٣٩	١٣	ألجبر
نبنها	٤٢	١	نبهنا
عليهما	٥٠	١٥	عليها
تغوير	٥٢	١١	تغوير
أوزرارها	٥٧	١٩	أوزارها
الووح	٥٨	٣	الروح
يغشى	٦٠	١٦	يغشى
وترى	٧١	١٨	وتزى
القطرين	١٠٧	٢٢	القطرين
فعقلة	١٠٧	٢٢	فعقلة
بهتان	١١٠	٩	بهتان
ظهرانيتهم	١١١	٨	ظهرانيتهم
رسول الله	١١٥	١١	عبد الله ورسـ
شرودهم	١٢٣	١٠	فردهم
دامة	١٣٠	٥	رامة
القديمة	١٣٣	٦	القوية
معظمها	١٤٣	٤	معظمها
حكام	١١٤	٣	حطام
وخلف	١٥٤	١٠	وخلصت

[جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والعربية] ٩١٦٧٤٤